"منهجية المحدثين في إطلاقهم لفظة "ليس بثقة" ونحوها على بعض رواة حديث سيد المرسلين ﷺ" دراسة تحليلية تطبيقية

د/محمد علي حمزة علي

المدرس بقسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

جامعة الأزهر.

من ٩٠٣ إلى ٩٩٨

The Methodology Of The Hadith Scholars In Their Application Of The Word “Not Trustworthy” And The Like To Some Of The Narrators Of The Hadith Of The Master Of The Messengers, Peace Be Upon Him. An Applied Analytical Study

DR-Muhammad Ali Hamza Ali
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah, Mansoura, Al-Azhar University.

"منهجية المحدثين في إطلاقهم لفظة "ليس بثقة" ونحوها على بعض رواة حديث سيد المرسلين ﷺ"

دراسة تحليلية تطبيقية

محمد علي حمزة علي
قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر.
البريد الإلكتروني: Mohamed hamza١٩٩٦.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
هذا البحث يُبَين منهجية علماء الجرح والتعديل في إطلاقهم عبارة "ليس بثقة" ونحوها على بعض رواة الحديث الشريف، وقد تبين مِن خلال البحث أنَّ تلك العبارة جاءت مركبة أي مضافاً لها لفظٌ أو ألفاظ أخرى، مثل "ليس بثقة يكذب"، " ليس بثقة ولا مأمون"، "ليس بثقة ضعيف"، وهذا التركيب به يتبين المراد غالباً، وغالبُ إطلاقها على الرواة الذين اشتدَّ ضعفهم؛ لاتهامهم في عدالتهم وأمانتهم، وحديثهم لا يَصلح للاعتبار، وتطلق أحياناً على الضعيف من جهة الضبط فقط، وحديث هؤلاء صالحٌ للاعتبار.
أما عبارة "ليس بثقة" ونحوها مثل "غير ثقة" إذا كانت مفردةً ولم يُضَف لها لفظٌ آخر، فهي أصلُ فكرة البحث، وتبين أنَّها تُطلق غالباً على الرواة الذين اشتدَّ ضعفهم؛ لاتهامهم في عدالتهم وأمانتهم، فهم ممن يكذبون أو يضعون الحديث، وحديثهم لا يَصلح للاعتبار.
وتُطلق أحياناً على الرواة الذين خفَّ ضبطهم كبعض رواة الصحيحين أو أحدهما ممن أخرجوا لبعضهم احتجاجاً على سبيل الانتقاء مِن صحيح حديثهم، أو أخرجوا لهم متابعةً واستشهاداً، وتُطلق تلك اللفظة (ليس بثقة) ونحوها أيضاً على الرواة الذين ساء حفظهم أو على الرواة الموصوفين بأنهم مِن غُلاة المبتدعة كغُلاة الروافض والنواصب، أو على من كان يتحمَّل عن شيخه بطريقةٍ غير مرضيةٍ، كما لو كان الراوي تحمَّل عن شيخه بطريقة العرض، وكان العارض غير ثقة كما تبين في التمثيل بيحيى بن بُكير في روايته الموطأ عن الإمام مالك بعرْض حَبيب كاتب مالك، وحديث هؤلاء غير المطعون في عدالتهم صالحٌ للاعتبار طالما كانوا مِن أهل الصدق، وجاءت الدراسة مشتملةً على دراسة بعض مرويات الراوي التي استنكرت عليه.

الكلمات المفتاحية: منهجية؛ المحدثين؛ ليس بثقة؛ رواة؛ حديث؛ صالح للاعتبار؛ غير صالح للاعتبار.

The Methodology Of The Hadith Scholars In Their Application Of The Word "Not Trustworthy" And The Like To Some Of The Narrators Of The Hadith Of The Master Of The Messengers, Peace Be Upon Him.

An Applied Analytical Study

Muhammad Ali Hamza Ali
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah, Mansoura, Al-Azhar University.
Email:Mohamed hamza١٩٩٦.el@ azhar.edu.eg

Research Summary:
This research shows the methodology of the scholars of Al-Jarh and Al-Ta'deel in their application of the phrase "not trustworthy" and its like to some of the narrators of the noble hadith. To accuse them of their justice and honesty, and their hadith is not suitable for consideration, and it is sometimes called the weak in terms of control only, and the hadith of these is valid for consideration. As for the phrase "not trustworthy" and its equivalent like "not trustworthy" if it is singular and no other word is added to it, it is the origin of the research idea, and it turns out that it is often applied to narrators whose weakness is severe. To accuse them of their justice and honesty, they are among those who lie or fabricate the hadith, and their hadith is not suitable for consideration. It is sometimes applied to the narrators whose control has been reduced, such as some of the narrators of the Two Sahihs or one of them who have been issued to some of them as a protest by way of selecting from their authentic hadith, or they have produced follow-up and martyrdom. E in an unsatisfactory way, as if the narrator was borne about his sheikh in the way of presentation, and the narrator was not trustworthy, as was shown in the representation of Yahya bin Bukair in his narration of the Muwatta on the authority of Imam Malik with the presentation of Habib Malik's writer, and the hadith of those who are not contested in their justice is valid for consideration as long as they are among the people of honesty, and the study came to include a study of some narrations of the narrator that denounced him.
Keywords: Methodology; Hadith Scholars; Not With Confidence; Narrators; Accident; Worthy Of Consideration Invalid.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عُدْوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد ،،

فمما لا شك فيه أنَّ فهم عبارات الجرح والتعديل التي يحكمُ بها العلماء على الرواة أمرٌ له أهميته الكبيرة جداً؛ وذلك لما يترتب عليه من قبول مرويات الراوي أو ردها، أو كون الراوي في مرتبة من يُعتبر بحديثه أو أنه لا يُعتبر به للطعن في عدالته وأمانته، ومِن هذا المنطلق أردتُّ أنْ أشارك في هذا النوع من العلم بكتابة هذا البحث الذي يدورُ حول تحرير مراد العلماء مِن عبارة "ليس بثقة" ونحوها التي نجدها مفردةً ليس مضافاً لها ما يُبينها ويوضح معناها.

أما إذا جاء مع عبارة "ليس بثقة" لفظٌ آخر أو ألفاظ أخرى تبين معناها مثل "ليس بثقةٍ ولا مأمونٍ" أو "ليس بثقة كان يكذب" أو " ليس بثقة لا يكتب حديثه" أو "ليس بثقة يروي أحاديث بواطيل" أو "ليس بثقة روى أحاديث منكرة" أو"ليس بثقة يأتي بالطامات" وغير ذلك، فتلك العبارات المركبة واضحة بما تركَّب معها من ألفاظ أخرى، والمراد بها هنا الجرح الشديد، وحديثهم لا يصلح للاعتبار.

والمشكِل هو أنْ نجدَ في الراوي عبارةً فيها نفي كونه ثقة فقط كعبارة "ليس بثقة" ونحوها، وهذه العبارة وإنْ كان المتبادر إلى الفهم أنها تضعيفٌ شديدٌ، وهو ما نقله الحافظ ابن حجر اصطلاحاً شائعاً عند المحدثين، حيث قال: لفظة ليس بثقة في الاصطلاح يُوجب الضعف الشديد[١]، إلا أنَّ المسألة فيها أقوالٌ أخرى فقد فهمها بعض العلماء أنَّ معناها أنَّ الروي لم يبلغ درجة الثقة التام الضبط وإنما فيه قصورٌ فقط عن الدرجة العليا في الضبط، كما فسَّرها أبو

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/٣٤٧).

الحسن ابن القطان، حيث أوَّل قول الإمام مالك في شعبة بن دينار الهاشمي: ليس بثقة، قال ابن القطان: "مالك لم يُضعفه وإنما شحَّ عليه بلفظة ثقة"[١]، وقد ردَّ تأويل ابن القطان الحافظُ ابن حجر فقال: "هذا التأويل غير شائع، بل لفظة ليس بثقة في الاصطلاح يُوجب الضعف الشديد"[٢]، وبالرجوع لمراتب الجرح والتعديل نجد أنَّ لفظة "ليس بثقة" ونحوها قد جعلها عددٌ مِن العلماء ممن ألَّفوا في مراتب الرواة في مراتب التجريح الشديد، وصرَّحوا بأنَّ مَن قيلت فيه لا يصلح للاعتبار أو الانجبار كالحافظ العراقي في شرح الألفية، فقد جعل عبارة "ليس بثقة أو ليس بالثقة" من عبارات المرتبة الثانية في التجريح، التي تأتي بعد وصف الراوي بأنه وضَّاع أو كذَّاب، وهي عنده مساوية لعبارات "مُتَّهَمٌ بالكذبِ، أو الوضعِ، وفلانٌ ساقطٌ، وفلانٌ هالكٌ، وفلانٌ ذاهبٌ، أو ذاهبُ الحديثِ، وفلانٌ متروكٌ، أو متروكُ الحديثِ أو تركوهُ، فلانٌ لا يُعْتَبَرُ بِهِ، أو لا يُعْتَبَرُ بحديثِهِ"[٣]، وفي الوقت ذاته نجد أنَّ الإمام ابن معين يقول إنه إذا قال في الراوي "ضعيف" فمعناها أنه ليس بثقةٍ، لا يُكتَبُ حديثُهُ"[٤]، وهذا مشكِل؛ لأنَّ ابن معين قال في رواة كثيرين جداً "ضعيف"، فهل معنى ذلك أنَّ من قيل فيه: "ضعيف" عند ابن معين تعني أنهم غير ثقاتٍ أي شديدي الضعف، فبأيّ التفسيرين نأخذ هل بالمشهور في الاصطلاح كما ذكر الحافظ آنفاً، فيكونوا غير صالحين للاعتبار لشدة ضعفهم، أم نفهمها كما قال ابن القطان إنهم لم يبلغوا درجة تمام الضبط والقبول، كل ذلك وغيره من الإشكالات سأجيب عنها مِن خلال هذا البحث إنْ شاء الله تعالى، فمِن أجل هذا الغموض والاختلاف بيْن العلماء حوْل المراد بعبارة "ليس بثقة" ونحوها، فبعضهم فسَّرها بأنَّ المراد

---

(١) بيان الوهم والإيهام (٥/٣٢٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/٣٤٧).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة "شرح الألفية" (١/٣٧٦، ٣٧٧).

(٤) تاريخ ابن أبي خيثمة "السفر الثالث" (١/٢٢٧).

بها الجرْح الشديد، وجعلها بمنزلة مَن قيل فيه: "مُتَّهَمٌ بالكذبِ أو ساقط أو متروك" ونحو ذلك، والبعض الآخر فسَّرها بالجرح الخفيف، أي أنَّ الراوي لم يبلغ درجة الثقات الأثبات، وإنْ كان مقبول الرواية في الجملة، إلا أنَّ فيه قصور عن مرتبة الثقة، فهو كالصدوق مثلاً، لأجل هذا الاختلاف الجوهري في الرأيين كتبتُ هذا البحث لتحرير الرأي الراجح مع ذكر أدلته.

وسميتُه

"منهجية المحدثين في إطلاقهم لفظة "ليس بثقة" ونحوها على بعض رواة حديث سيد المرسلين ﷺ"

دراسة تحليلية تطبيقية

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- إنَّ عبارة "ليس بثقة" ونحوها وإنْ كان المتبادر مِن معناها الجرْح الشديد إلا أنَّه قد حصلَ اختلافٌ بين العلماء في المقصود بها، هل المراد بها الجرح الشديد أم الخفيف، فجاء هذا البحث لتحرير الرأي الراجح في معناها، قال الإمام الذهبي: "الكلامُ في الرُّواة يَحتاجُ إلى وَرَعٍ تامّ، وبَراءةٍ مِن الهوى والمَيْل، وخِبرةٍ كاملةٍ بالحديثِ، وعِلَلِه، ورجالِه. ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة"[١].

٢- إنَّ الاختلاف في معنى عبارة "ليس بثقة" ونحوها ليس اختلافاً يسيراً، وإنما يترتب على معناها كوْن الراوي شديد الضعْف لا يصلح للاعتبار، أو كونه بمنزلة الصدوق حسن الحديث لكنه لم يبلغ درجة الثقة التام الضبط، كما تقول مثلاً في طالبٍ عندك: "ليس بممتاز" والمعنى أنه لم يبلغْ الدرجة العليا في التميُّز، وإنْ كان طالباً مجتهداً يقظاً لكن فيه بعض القصور.

---

(١) الموقظة (ص:٨٢).

٣- إنَّ عبارة "ليس بثقة" ونحوها ترِد بكثرةٍ في كلام عددٍ كبيرٍ من علماء الجرح والتعديل لا سيما ابن معين والنسائي، فتحريرُ معناها يُساعد في الوقوف على حال مئات الرواة الذين قيلت فيهم.

٤- قد كنتُ وأنا في مرحلة الماجستير أتناقشُ مع بعض أساتذتي الأفاضل حوْل درجة راوٍ، وذكرتُ لفضيلته أنَّ الإمام الذهبي قال فيه: ليس بثقة، وقد كنتُ فهمتُ أنَّ الذهبي يجرحُ هذا الراوي بشدة، فأمرني أستاذي أنَّ أتأكد من أنَّ هذا هو مراد الذهبي، ففعلتُ وتأكدتُ بحمد الله تعالى أنَّ مراد الذهبي بتلك العبارة هو الجرح الشديد، وذلك من خلال تصريح الذهبي نفسه في مواضع من كتبه بذلك، كما سيتبين من خلال البحث، لكن وجدتُ الآن أنَّ تلك العبارة ونحوها فيها تفصيلٌ وكلامٌ آخر وتحتاج لبحثٍ مستقلٍ، فكتبتُ هذا البحث لتحرير ذلك وإيضاحه.

نطاق البحث وحدوده:

تحريرُ مراد علماء الجرح والتعديل بعبارة "ليس بثقة" ونحوها كلفظة "لم يكن بثقة" أو "غير ثقة" وغيرها، مفردةً غير مقترنةٍ بلفظٍ آخر، مع ذِكر نماذج تطبيقية تدل على المراد.

الدراسات السابقة:

مِن خلال البحث والتحري باستخدام طرق البحث المختلفة، القديمة والمعاصرة سواءٌ بسؤال الأساتذة والمختصين أو بالبحث في الشبكة المعلوماتية الانترنت، وبتتبع المواقع البحثية لم أقف على بحثٍ مستقلٍ تناول تحرير معنى عبارة "ليس بثقة" ونحوها، وبيان المراد منها عند علماء الحديث، والرد على الإشكالات السابقة.

خُطة البحث:

جاء البحث مشتملاً على مقدمة وتمهيد ومبحثيْن وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخُطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: فيه مسائل:

المسألة الأولى: بيان معنى لفظة "ثقة" في اللغة وفي اصطلاح المحدثين.

المسألة الثانية: ذِكرُ أمثلة لعبارات فيها نفْي كون الراوي ثقة مقترنةً بلفظٍ آخر، وحُكم حديثه.

المسألة الثالثة: الجمعُ بين عبارة "ليس بثقة" ونحوها وبين كون الراوي "مجهولاً" وتوجيهُ ذلك.

المسألة الرابعة: الجمعُ بين عبارة "ليس بثقة" ونحوها وبين كون الراوي "ضعيفاً" وتوجيهُ ذلك.

المبحث الأول: مفهومُ عبارة "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وحُكم رواية الراوي الذي قيلت فيه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهومُ عبارة "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر.

المطلب الثاني: حُكم رواية الراوي الذي قيل فيه "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض الرواة الذين قيل فيهم "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج تطبيقية لبعض الرواة الذين قيل فيهم "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وهم من جُملة من لا يصلحون للاعتبار، للطعن في عدالتهم.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية لبعض الرواة الذين قيل فيهم "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وهم من جُملة من يصلحون للاعتبار؛ لثبوت عدالتهم، وبعضهم الراجح فيه أنه ثقة أو صدوق.

أما الخاتمة: ففيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث، وفيها أيضاً أهم توصيات الباحث ومقترحاته.

ثم ذكرتُ فهرساً للمصادر والمراجع التي اعتمدتُّ عليها في البحث، ثم فهرساً للموضوعات التي اشتمل عليها البحث.

منهج البحث:

*** جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، وعرضها بطريقةٍ سهلةٍ وواضحة.**

*** استخدمتُ المنهج التحليلي التطبيقي؛ فقمتُ بتحليلِ وبيانِ المراد مِن لفظة "ثقة" في اللغة العربية، وبيانِ المقصود بنفيها عن الراوي، ثم قمتُ بتطبيقٍ عمليٍ بذِكر بعض مرويات الراوي المترجَم له للوقوف على حقيقة حاله.**

*** عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية في السورة في هامش الصفحة.**

*** تخريجُ الأحاديث والآثار الواردة في البحث مِن مصادرها الأصلية دون توسُّع، مع بيان درجتها صحةً أو ضعفاً، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدِهما فأكتفي بالعزو إليهما لما هو معلومٌ مِن أنَّ العزو إليهما أو إلى أحدهما كافٍ في إثبات الصحةُ، وفي خارج الصحيحين أنقلُ أحكام العلماء على الأحاديث، وإذا ذكرتُ حكمَ إمامٍ على حديثٍ وسكتُّ فهذا معناه أني موافقٌ على حكمِ هذا الإمام.**

*** أراعي ترتيب المصادر في الهوامش على حسب تاريخ وفاة المؤلفين، فأبدأُ بمَن تقدمت وفاتهم على غيرهم.**

*** أذكر في ترجمة الرواة جميع مصادر الترجمة مرةً واحدةً في آخر الترجمة، حتى لا أطيل بكثرة الحواشي.**

*** لا أستوعب في ذكر الأحاديث التي استنكرها العلماء على الراوي بل أكتفي بالبعض، لأنَّ طبيعة البحث لا تساعد على الاستيعاب.**

<u>التمهيد، فيه مسائل:</u>

<u>المسألة الأولى: بيانُ معنى لفظة "ثقة" في اللغة والاصطلاح.</u>

<u>معنى لفظة "ثقة" لغةً:</u> هي مصدر قولك وثِقت بفلانٍ أثِق به بالكسر فيهما، إذا ائمنته، وَأَنَا واثِقٌ بِهِ وَهُوَ مَوْثُوقٌ بِهِ، وَهِيَ مَوثوقٌ بِهَا، وَهُمْ مَوْثُوقٌ بِهِمْ، ويجمع على ثقات، ووثَّق فلاناً أي قال هو ثقة أي مؤتمن، والتوثيق معناه الإحكام والإتقان، يقال: وثَّق الْأَمر يُوثقه أي أحكمه وأتقنه، وَوثَّق الْعقد وَنَحْوه

سجله بِالطَّرِيقِ الرسمي فَكَانَ مَوضِع ثِقَة، والوثيقة ما يُحكم به الأمرُ ويثبَّت من خطاب ونحوه[١].

فالْوَاوُ وَالثَّاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ، وَوَثَّقْتُ الشَّيْءَ، أَحْكَمْتُهُ، وَالْمِيثَاقُ: الْعَهْدُ الْمُحْكَمُ، قاله ابن فارس[٢].

قلت: معنى الثقة في اللغة العربية يدور حوْل معنى الأمانة والإتقان والإحكام في كل أمرٍ سواء ما يتعلق بالأمور المادية والمالية أو الأمور العلمية، فمن معانى الثقة لغةً أنَّك تعتقد أنَّ فلاناً أميناً فيما ينقِله لك مِن أخبار، والنفس مطمئنةٌ لخبره غيرُ شاكةٍ في صحته، ونحن لا نطمئن لما ينقِله الغيرُ مِن أخبار إلا إذا كان قد تحقق فيه أمريْن:

أولهما: تحرّي الراوي الصدق لاعتقاده أنَّ الكذب مذمومٌ شرعاً وعقلاً.

ثانيهما: قدرة الراوي على ضبط ما تحمَّلَه أو سمعهُ دون زيادة أو نقص.

ولا تحصل الثقة بالناقل إلا باجتماع الأمرين معاً، وعليه فنفي الثقة عن الراوي كقولنا فلان "ليس بثقة" من حيث اللغة العربية يحتمل أنْ يكون لفقده شرط الصدق والعدالة ككونه يكذب، ويحتمل أنْ يكون لفقده شرط الضبط ككونه ضعيف الحفظ أو كثير الوهم مع كونه ممن لا يتعمد الكذب، بل قد يكون مِن أهل العدالة فهو مسلمٌ بالغٌ عاقلٌ ليس بفاسق ولا مخروم المروءة.

<u>معنى لفظة "ثقة" في اصطلاح المحدثين:</u>

قال ابن الصلاح: "أَجْمَعَ جَمَاهِيرُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ عَلَى: أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِيمَنْ يُحْتَجُّ بِرِوَايَتِهِ أَنْ يَكُونَ عَدْلًا، ضَابِطًا لِمَا يَرْوِيهِ، وَتَفْصِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا، بَالِغًا، عَاقِلًا، سَالِمًا مِنْ أَسْبَابِ الْفِسْقِ وَخَوَارِمِ الْمُرُوءَةِ، مُتَيَقِّظًا غَيْرَ مُغَفَّلٍ،

---

(١) الصحاح للجوهري (١٥٦٣/٤)، لسان العرب لابن منظور (٣٧١/١٠)، تاج العروس (٤٢٥/٢٦)، المعجم الوسيط (١٠١١/٢).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٨٥/٦).

حَافِظًا إِنْ حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ، ضَابِطًا لِكِتَابِه إِنْ حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ، وَإِنْ كَانَ يُحَدِّثُ بِالْمَعْنَى اشْتُرِطَ فِيهِ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِمَا يُحِيلُ الْمَعَانِيَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[1].

قلت: فهذا ابن الصلاح وهو مَن هو في إمامته وعلمه ينقلُ إجماع المحدثين في اشتراطهم كون الراوي يُحتج بخبره، وكما هو ظاهرٌ من نقل ابن الصلاح السابق فإنَّ المحدثين في تناولهم لمعنى الثقة الذي يُحتج به لم يَخرجوا عن المعنى اللغوي، وهو كون الراوي أهلاً لأن يُطمئن ويُوثق بخبره، فتحقَّق فيه شرطا العدالة والضبط، وهما الركيزتان الأساسيتان لقبول خبر الراوي، والراوي العدل هو من جمع شروطاً خمسة هي "الإسلام والبلوغ والعقل والسلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة"، ومعنى ضبط الراوي هو قدرته على نقل ما سمعه أو تحمَّله دون زيادة أو نقص أو تحريف أو تغيير سواء بالحفظ أو بالكتابة، وله معرفةٌ وفهمٌ وإتقانٌ.

ولهذا قال الذهبي: "الثِّقَةُ فِي عُرفِ أَئِمَّةِ النَّقد (يعني المتقدمين) كَانَتْ تقعُ عَلَى العَدْلِ فِي نَفْسِهِ, المُتْقِنُ لِمَا حَمَلَهُ, الضَابطُ لِمَا نقلَ, وَلَهُ فَهْمٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالفنِّ".

ثم قال الذهبي وهو في معرض ترجمته لأبي بَكْرٍ أَحمد بن يوسف بن خَلَّاد بن منصور وذكر أنَّه لم يعرف الفرق بين الصاع والمد، ومع ذلك وثَّقه أبو نعيم الأصبهاني وأَبُو الفَتْحِ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ، وَقَالَ: لم يكن يعرف من الحديث شيئًا قال الذهبي: "فَمِنْ هَذَا الوَقْتِ, بَلْ وَقَبلَهُ, صَارَ الحفَّاظ يطلقُوْنَ هذه اللَّفْظَةَ عَلَى الشَّيْخِ الَّذِي سمَاعُهُ صَحِيْحٌ بقرَاءةِ مُتْقِنٍ، وَإِثْبَاتِ عدلٍ، وترخَّصوا فِي تسمِيته بِالثِّقَةِ, وَإِنَّمَا الثِّقَةُ فِي عُرفِ أَئِمَّةِ النَّقد كَانَتْ تقعُ عَلَى العَدْلِ فِي

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٠٤)، وانظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير (ص: ٩٢)، تدريب الراوي (٣٥٢/١ وما بعدها).

نَفْسِهِ, المُتْقِنُ لِمَا حَمَلَهُ, الضَابطُ لِمَا نقلَ, وَلَهُ فَهْمٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالفنِّ, فتوسَّع المتَأَخِّرُوْن"[١].

ولما كان الراوي قد تختلف فيه أنظار أهل العلم بالجرح والتعديل فقد وضع الذهبي لوصف الراوي بكونه ثقة ضابطاً فقال: "الثقة: مَن وثَّقَه كثيرٌ، ولم يُضعَّف"، ثم أضاف الذهبي أيضاً في مفهوم الثقة من احتج به البخاري ومسلم أو أحدهما وإن لم يصرح أحدٌ بتوثيقه، ثم قال (رحمه الله): فما في "الكتابين" بحمد الله رجلٌ احتَجَّ به البخاريُّ أو مسلمٌ في الأصولِ ورواياتُه ضعيفة، بل حَسَنةٌ أو صحيحة، وأضاف الذهبي في مفهوم الثقة مَن صحَّح له أئمة الحديث كالترمذي وابن خزيمة والدارقطني والحاكم وغيرهم.

المسألة الثانية: ذكر أمثلة لعبارات فيها نفْي كون الراوي ثقة مقترنةً بلفظٍ آخر[٢]، وحُكم حديثه.

تأتي عبارات تُفِيد نَفْي كون الراوي ثقة بألفاظ منها: "ليس بثقة"، "غير ثقة"، "لم يكن بثقة" ونحو ذلك، وقد تتبعتُ كلام كثيرٍ من العلماء في إطلاقهم عبارات نفي الثقة عن الرواة مقترنةً بلفظٍ آخر، وجمعتُ كثيراً منها، من ذلك قولهم:

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/١٦٨).

(٢) نقلتُ تلك العبارات من عشرات كتب الجرح والتعديل وغيرها من كتب الرجال والسؤالات والعلل لعدد كبير من أهل العلم، ككتاب التاريخ لابن معين برواياته، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، والضعفاء والمتروكون للنسائي، والضعفاء للعقيلي، والجرح والتعديل والعلل وكلاهما لابن أبي حاتم، والكامل لابن عدي، والمجروحين لابن حبان، والضعفاء والمتروكون للدارقطني، وتاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتهذيب الكمال للمزي، وميزان الاعتدال والمغني وكلاهما للذهبي، وتهذيب التهذيب ولسان الميزان وكلاهما للحافظ ابن حجر وغيرها من الكتب.

"ليس بثقة ولا مأمون"، "ليس بثقة كان يكذب"، "ليس بثقة؛ لأنه يكذب في الحديث"، "ليس بثقة، كذاب، ليس يسوى حديثه فلساً"، " كَذَّابٌ خَبِيثٌ لَيْسَ بِثِقَةٍ"، "ليس بثقة كان يحدث ببلايا، وعامة حديثه بواطيل"، "ليس بثقة لا يدرى ما الحديث"، " رجل سوء، ليس بثقة"، " لاشيء، لاشيء، ليس بثقة"، "لَيْسَ بِثِقَة كَانَ يسرق الحَدِيث"، "لَيْسَ بِثِقَة، وَكَانَت لَهُ جاريتان نصرانيتان وَكَانَ يذهب مَعَهُمَا إِلَى الْبيعَة"، "ليس بثقة لا يكتب حديثه"، "لا يكتب حديثه، ليس بشيء، ليس بثقة"، " ليس بثقة ولا أمين ولا كرامة، يدَّعي عن عبد الله بن لهيعة، وليث بن سعد، وبكر بن مضر"، "ليس بثقة يروي أحاديث بواطيل"، "لَيْسَ بِثِقَةٍ، حَدَّثَ عَنْ قَوْمٍ ثِقَاتٍ بِأَحَادِيثَ بَاطِلَةٍ"، "ليس بثقة روى أحاديث منكرة"، "حَدِيثه نُكرة تدل عَلَى أنه ليس بثقة"، "متروك، ليس بثقة"، " لا شيء، ليس بثقة"، " لَيْسَ بِثِقَة وَلَا مَأْمُون مَتْرُوك"، "ليس بثقة، أخذ كتباً فرواها"، "لَيْسَ بِثِقَةٍ، كَثِيرُ الْغَلَطِ"، "منكر الحديث غير ثقة"، "ليس بثقة يأتي بالطامات"، "ليس بثقة بل متهم يأتي بمصائب"، "حديثٌ مُنكَرٌ، والحسنُ بنُ زِيَادٍ (اللُّؤْلُئِيُّ) ضعيفُ الْحَدِيثِ، لَيْسَ بثقة ولا مأمون"، "كذاب غير ثقة"، "مذموم في حديثه غير ثقة"، "ضال غير ثقة"، "غير ثقة على حُمق وجهل يُنسب إليه لزيغه"، "غير ثقة ولا من أوعية الأمانة"، "كان رديء المذهب غير ثقة"، "غير ثقة، ذاهب الحديث، منكر الحديث"، " غير ثقة، كان يضع الحديث"، "غير ثِقَة وَالله وَلَا مَأْمُون"، "أحاديثه ليس عليها نُورٌ، وَهو غَيْرُ ثِقَةٍ ضَعِيفٌ، ويحدث عن ضعفاء جماعة، وَهو بَيِّنُ الضَّعْفِ وَأَحَادِيثُهُ عَامَّتُهَا عن الضعفاء"، "حدَّث بما لاَ يُتَابَعُ عَليه، وَهو مجهول غير ثقة"، "غير ثِقَة وَعَامة مَا يرويهِ لَا يُتَابِعه الثِّقَات عَلَيْهِ"، "غير ثقة ولا مأمون، غير ثقة ولا مأمون، فلم يزل يكررها"، "غير ثقة ولا أمين"، "غير ثقة، يروي الموضوعات عن الثقات"، "غير ثقة لا أشك أنه كان يُركب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبة لقوم حدَّث عنهم"، "غير ثقة لم أكتب عَنْهُ شيئاً"، "غير ثقة، ولا من أوعية الأمانة"، "غير ثقة يروي عدة أحاديث ليس لها أصول"، "كان غير

ثقة لقد سألني عن حديث لعكرمة، ثم قال: سمعت عكرمة"، "غير ثقة، كان لَا يبالي ما يقول"، "غير ثقة، بانَ لنا تزويره فِي غير شيء"، "غيرَ ثقة ولا صادقٍ مع جلالته وفضائله"، "غالياً في الرفض غير ثقة"، "قيل لابن معين: لمَ صار محمد بن سليم القاضي الكوفي ليس بثقة؟ قَالَ: لأنه يكذب في الحديث"، "كَذَّابٌ لَمْ يَكُنْ بِثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٍ"، "لم يكن بثقة؛ كان ضعيفاً".

قلت: هذه الأمثلة السابقة لورود عبارة "ليس بثقة ونحوها" مقترنة بلفظ آخر، وهي في غالبها تدلُّ على أنَّ الراوي شديد الضعف، لأمورٍ تدور حول الطعن في عدالة الراوي منها: كون الراوي ليس أميناً أو لكونه كذَّاباً في الحديث أو يضع الحديث، أو لأنَّ أحاديثه باطلة وهو متهمٌ بها؛ لأنه حَدَّثَ بها عَنْ قَوْمٍ ثِقَاتٍ، أو لكونه يروي الموضوعات عن الثقات، أو لكونه يسرق الحديث، أو لتهمةٍ في دينه كمن كان يذهب مع جاريتيه إلى البيعَة، أو لكونه يدَّعي السماع من الشيوخ، أو لكونه أخذ كُتباً فرواها على أنها سماعاته، أو لكونه رديء المذهب كغلاة الروافض، أو لكون أَحَادِيثه عَامَّتُهَا عن الضعفاء، أو لكونه يُكثر التحديث بما لاَ يُتَابعه الثقات عَليه، أو لكونه كان يُركِّب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبة لقوم حدَّث عنهم، أو لكونه لا يبالي بالرواية وضبطها، ولا يدري شيئاً عن أصولها إلى غير ذلك من الأسباب.

لكن قد جاءت عبارة "ليس بثقة" ونحوها أحياناً للدلالة على أنَّ الراوي ضعيف فقط؛ لضعف ضبطه، ولا تدل على شدة ضعفه الخاص بالعدالة، مثل عبارة "لم يكن بثقة كان ضعيفاً".

فقد قالها ابن معين في جابر بن نوح، وزاد عليها "إمام مسجد بني حمان"، ونقلها عنه ابن أبي حاتم[1]، وقال ابن مَعِين مرةً: ليس حديثه بشيءٍ، كان حفص بْن غياث يُضعفه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: ضعيف

---

(١) الجرح والتعديل (٢/٥٠٠).

الحديث، وقال أبو داود: ما أنكر حديثه، وقال الساجي: ليس بثقة، وقال ابن حبان: يَرْوِي عَن الأَعْمَش وَابْن أَبِي خَالِد الْمَنَاكِير الْكَثِيرَة كَأَنَّهُ كَانَ يخطئ حَتَّى صَار فِي جملَة من سقط الِاحْتِجَاج بِهِمْ إِذَا انفردوا، وقال ابن عدي: جابر بن نوح هَذَا لَيْسَ لَهُ روايات كثيرة، وذكر ابن عدي له حديثاً واحداً، وقال: هذا الْحَدِيث الَّذِي ذكرته لا يُعرف إلا بهذا الإسناد، ولم أر له أنكر من هذا[1]، وقال الذهبي: ليس بالقوي، وقال الحافظ: ضعيف[1].

---

(١) قلت: الحديث الذي ذكره ابن عدي هو ما رواه جَابِرُ بْنُ نُوحٍ عَنْ مُحَمد بْنِ عَمْرو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَال رَسُول اللهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٣٨/٢)، وقال ابن عدي: جابر بن نوح هَذَا لَيْسَ لَهُ روايات كثيرة وهذا الْحَدِيث الَّذِي ذكرته لا يعرف إلا بهذا الإسناد ولم أر له أنكر من هذا.

والبيهقي في الشعب (٤٧٢/٥ ح٣٧٦٣)، وقال: تَفَرَّدَ بِهِ جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، وَهَذَا إِنَّمَا يُعْرَفُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا، وَقَدِ اسْتَحَبَّ بَعْضُ السَّلَفِ تَأْخِيرَهُ إِلَى الْمِيقَاتِ لِمَا فِي تَقْدِيمِهِ مِنْ خَوْفِ التَّقْصِيرِ فِي الْقِيَامِ بِشَرَائِطِهِ.

كلاهما من طريق جَابِر بن نُوحٍ عن مُحَمد بْنِ عَمْرو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَال رَسُول اللهِ ﷺ الحديث.

قلت: النكارة هنا كما قال البيهقي في تفرُّد جابر بن نوح عَنْ مُحَمد بْنِ عَمْرو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ، والمعروف أنه موقوفٌ من كلام علي ﷺ؛ رواه الثقات الأثبات عن شعبة عن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [البقرة: ١٩٦] قَالَ: «أَنْ تُحْرَمَ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ»، أخرجه ابن الجعد في المسند (ص:٢٦ ح٦٣) عن شعبة، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الحج، بابٌ فِي تَعْجِيلِ الْإِحْرَامِ مَنْ رَخَّصَ أَنْ يُحْرِمَ مِنَ الْمَوْضِعِ الْبَعِيدِ (١٢٥/٣ ح١٢٦٨٩)، والحاكم، كتاب التفسير (٣٠٣/٢ ح٣٠٩٠) وقال: » هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى

قلت: بالنظر في مجموع أقوال العلماء في جابر بن نوح هذا نجدهم مُجمعون على ضعفه، لكنَّ الإشكال هل قَصْد ابن معين بقوله "ليس بثقة" شِدة الضعف أم مطلق الضعف فقط، الثاني هو الراجح لأمور منها:

١- أن عبارة ابن معين "لم يكن بثقة كان ضعيفاً"، آخر العبارة يوضح أولها، فقصده مِن نفي الثقة إثبات ضَعْف الراوي، ولذلك جاءت روايةٌ عن ابن معين بأنَّ جابر بن نوح ضعيف فقط.

٢- قول النسائي: ليس بالقوي معناها كما قال النسائي: قولُنا "ليس بالقوي" ليس بجَرْحٍ مُفْسِد[٢].

٣- أبو حاتم مع تشدده قال عنه "ضعيف الحديث"، ولم يَجْرحه جَرحاً قوياً.

٤- ابن حبان جعل تضعيفه لجابر هذا راجعٌ لأنه كان يخطئ، وابن حبان في كتابه المجروحين يُسرف في الجرح كما قال عدد من أهل العلم منهم الذهبي فقال في الميزان في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي: لا بأس به في نفسه، وأما ابن حبان فإنه يقعقع كعادته، فقال فيه: يروي عن قوم ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات، حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها، فلما

شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي، والضياء في المختارة (٢/٢٢١) وقال: إسناده صحيح، من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة به بلفظه موقوفاً على علي ﷺ.

والدويرة: تصغير دار، وهي المنزلُ مبنيَّةٌ كانتْ، أوْ غيرَ مبنيَّةٍ، وهي مؤنَّثةٌ، وجمعُها فِي أدْنى العددِ أدؤرٌ، والكثيرُ الدُّورُ، انظر: التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال العسكري (ص:١٦٩).

(١) المجروحين لابن حبان (١/٢١٠)، الكامل لابن عدي (٢/٣٣٧)، تهذيب الكمال (٤/٤٥٩)، الكاشف (١/٢٨٨)، المغني (١/١٢٦)، تهذيب التهذيب (٢/٤٥)، التقريب (ص:١٣٦).

(٢) الموقظة (ص:٨٢).

كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات، وحمل الناس عليه في الجرح، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها بحال[١].

وكثيراً ما يقولُ الحافظ في عدد من كتبه، ومنها التقريب: "أفرط ابن حبان، أفحش ابن حبان القولَ فيه".

٥- لم يَذكر ابن عدي له حديثاً منكراً غير حديثٍ واحدٍ، رواه مرفوعاً عن أبي هريرة ﷺ، والمشهور وَقْفُه عَلَى علي ﷺ كما بينته.

٦- الإمام الذهبي قال "ليس بالقوي"، والحافظ قال "ضعيف"، ومثل هذا يصلح للمتابعات.

وعليه فعبارة ابن معين "ليس بثقة ضعيف" معناها أنَّ الراوي "ضعيف"، وهو ممن يصلح للمتابعات والشواهد، وليس متروك الحديث ساقط الرواية، وقد حسَّن الترمذي حديث جابر بن نوح المروي عن أبي هريرة ﷺ في رؤية الله تعالى في الآخرة[٢]، وذكر الترمذي متابعات لجابر بن نوح، ولا يُحَسَّن حديث المتروك الساقط.

وسيأتي إن شاء الله في المبحث الثاني ذكر أمثلة لرواة قال فيهم ابن معين وغيره "ليس بثقة"، وقد صرَّح ابن معين نفسة في رواية أخرى أنَّ نفس الراوي "صدوق ليس بحجة" كما في ترجمة "عبد الله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، أبو أويس القرشي المديني الأصبحي" من الجرح والتعديل لابن أبي

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه المعروف بالسنن، أَبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بابٌ منه (٤/٦٨٨ ح٢٥٥٤) من طريق جَابِر بن نُوحٍ الحِمَّانِي عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَتُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَتُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ»؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ»: قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» وَهَكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

حاتم[١]، ولابن معين فيه عبارات أخرى منها: صالح، ولكن حديثه ليس بذاك الجائز، وقال مرة: ليس بقوي، وقال مرة: أبو أويس وابنه ضعيفان، وقال مرة: أبو أويس مثل فُليح فيه ضعف، وقال مرة: ضعيف، وقد وثقه غير واحد كالإمام أحمد وتكلم البعض في حفظه وضبطه، ولذا فإنَّ الحافظ قال فيه في التقريب: صدوق يهم[٢]، فنفس ابن معين فسَّر عبارته "ليس بثقة" في مرات كثيرة، وبيَّن مراده منها غاية البيان، والراوي هذا مِن رجال مسلم، وهذا أكبر دليل لما قلته مِن أنه قد يراد بلفظة "ليس بثقة" أنَّ الراوي لم يبلغ درجة كبار الثقات، بل هو خفيف الضبط حسن الحديث أو ضعيفٌ فقط على أقل الأحوال.

فإن قال قائل بماذا نحكمُ على حديث الراوي الذي قال العلماء عنه أنه غير ثقة؟

الجواب/ إذا كان الحديث عليه أمارات الوضع، والراوي ممن يضع الحديث فحديثه موضوع، وهناك أمثلة على ذلك لا حصر لها، وقد ظهر مما سبق أنَّ العلماء يقرنون بين لفظة "ليس بثقة" ويجعلون معها لفظة "يضع الحديث" أو ما شابهها.

وقد وجدتُّ أبا حاتم الرازي حكم على حديث الراوي غير الثقة بأنه حديثٌ منكر، فقال: في حديث الحَسَن بن زياد اللُّؤْلُئِي الذي يرويه عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ، عن جابر بن عبد الله ﷺ قَالَ: كنَّا نَبيعُ سَرارِيَنا وأُمَّهاتِ أَوْلادِنَا عَلَى عَهْد رَسُول اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حيٌّ بَيْنَ أظهُرنا، لا يُنكِرُ ذَلِكَ عَلَيْنَا؟ قال أبو حاتم: هُوَ حديثٌ مُنكَرٌ، والحسنُ بنُ زِيَادٍ ضعيفُ الْحَدِيثِ، لَيْسَ بثقة ولا مأمون[٣].

---

(١) الجرح والتعديل (٥/٩٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٥/٢٨٠)، التقريب (ص:٣٠٩).

(٣) العلل لابن أبي حاتم (٦/٦١٤).

قلت: الحسن بن زياد اللؤلؤي هذا كذَّبه ابن معين وابن نمير وأبو داود، ووصفه غيرهم بسوء صلاته جداً، وأنه كان يضحك فيها، وكان يرفع رأسه قبل الإمام ويسجد قبله[١].

وأما الحديث الوارد في جواز بيع أمهات الأولاد فهو حديثٌ صحيح جاء من طرق عن ابن جُرَيْج، عَنْ أَبِي الزُّبَير، عن جابر بن عبد الله ﷺ؛ ورواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه جماعة من أهل العلم منهم: ابن حبان والحاكم والذهبي وقالا على شرط مسلم وله شاهدٌ صحيح[٢].

---

(١) ميزان الاعتدال (١/٤٩١).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب العتق، بَابٌ فِي عِتْقِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ (٤/٢٧ ح٣٩٥٤)، والنسائي كتاب العتق، بابٌ فِي أُمِّ الْوَلَدِ (٥/٥٧ ح٥٠٢٢)، وأحمد (٢٢/٣٤٠ ح١٤٤٤٦)، وابن حبان كتاب العتق، باب ذِكْر الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ فِي الضَّرُورَةِ بَيْعَ أُمِّ وَلَدِهِ (١٠/١٦٥ ح٤٣٢٣)، والحاكم كتاب البيوع (٢/٢٢ ح٢١٨٩)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَهُ شَاهِدٌ ووافقه الذهبي، لكن الحاكم أخرجه من طريق عطاء عن جابر ﷺ، وذكر الحاكم له شاهداً من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ وصححه ووافقه الذهبي، وعند أبي داود وابن حبان والحاكم وغيرهم «كُنَّا نَبِيعُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ نَهَى عَنْ بَيْعِهِنَّ».

وأمهات الأولاد هي الْأَمَةَ إِذَا حَمَلَتْ مِنْ سَيِّدِهَا، وَوَلَدَتْ مِنْهُ، وفي جواز بيعها خلافٌ كبيرٌ بين أهل العلم ليس هذا موضع بحثه، وقد قال الشوكاني: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ طَوِيلَةُ الذَّيْلِ، وَقَدْ أَفْرَدَهَا ابْنُ كَثِيرٍ بِمُصَنَّفٍ مُسْتَقِلٍّ، وَحُكِيَ عَنْ الشَّافِعِيِّ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ، وَذَكَرَ أَنَّ جُمْلَةَ مَا فِيهَا مِنْ الْأَقْوَالِ لِلْعُلَمَاءِ ثَمَانِيَةٌ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحُكْمَ بِعِتْقِ أُمِّ الْوَلَدِ مُسْتَلْزِمٌ لِعَدَمِ جَوَازِ بَيْعِهَا، فَلَوْ صَحَّتْ الْأَحَادِيثُ الْقَاضِيَةُ بِأَنَّهَا تَصِيرُ حُرَّةً بِالْوِلَادَةِ لَكَانَتْ دَلِيلًا عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الْبَيْعِ، وَلَكِنْ فِيهَا مَا سَلَفَ، وَالْأَحْوَطُ اجْتِنَابُ الْبَيْعِ لِأَنَّ أَقَلَّ أَحْوَالِهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ الْأُمُورِ الْمُشْتَبِهَةِ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَقَّافُونَ عِنْدَهَا كَمَا أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ﷺ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ ا.هـ، انظر: نيل الأوطار (٦/١١٥)،وينظر: المغني لابن قدامة (١٠/٤٦٨).

المسألة الثالثة: الجمعُ بين عبارة "ليس بثقة" ونحوها وبين كون الراوي "مجهولاً" وتوجيهُ ذلك.

نفيُ كون الراوي ثقة تضعيفٌ شديدٌ له غالباً، فهل يجوز الجمع بين كونه غير ثقة وبين كونه مجهولاً؛ لأنَّ ظاهر الجمع بينهما التعارض فالمجهول غير معروف وغير الثقة معروفٌ بالضعف؟

الجواب/ جاءت بعض العبارات عن بعض العلماء فيها الجمع بين كون الراوي غير ثقة وبين كونه مجهولاً، منها:

قال ابن عدي في سعيد بن عقبَة أَبي الْفَتْح الْكُوفِي: مجهول غير ثقة[1].

قلت: عبارة ابن عدي كاملة في سعيد بن عقبَة هي " حَدَّثَنَا عنه أَحْمَد بْن حفص السعدي وحده عن جعفر بْن مُحَمد والأعمش بما لاَ يُتَابَعُ عَليه، وَهو مجهول غير ثقة" ا.هـ، فظهر أنَّ تعليل الجهالة هو تفرُّد أَحْمَد بْن حفص السعدي بالرواية عن سعيد بن عقبة هذا، وتعليلُ كونه غير ثقة أنَّه روى عن جعفر بْن مُحَمد والأعمش بما لاَ يُتَابَعُ عَليه، وهذا الجمع بين الوصف بالجهالة وغير الثقة لا إشكال فيه الآن، فوصفه بالجهالة فيه زيادةٌ في تضعيفه، لأنَّ غير الثقة قد يكون مشهوراً بل قد يكون واسع الرواية ومِن حفاظ الحديث لكنه متهمٌ في أمانته، وكون سعيد بن عقبَة الكوفي هذا لا يتابعه الثقات في روايته عن إمام له تلاميذه الكُثُر مثل الأعمش لا شك أنه مما يُطعن به في عدالة الراوي ويجعله غير موثوقٍ به، على أن الذهبي اتهم أَحْمَد بْن حفص السعدي شيخ ابن عدي باختلاقه لراوٍ اسمه سعيد بن عقبَة واستدل لذلك بأنَّ الحافظ ابن عقده شيخ ابن عدي قال عن سعيد بن عقبَة: "لاَ أعرفه في الكوفيين ولم أسمع به قط"، لكن ابن عدي وحمزة السهمي ذكرا أنَّ أحمد بن حفص السعدي لم يكن ممن يتعمد الكذب، قال ابن عدي: تردَّد

---

(١) الكامل لابن عدي (٤/٤٧٢ وما بعدها).

إلى العراق وأكثر، وحدَّث بأحاديث مناكير لا يُتابَع عليها، وهو عندي ممّن لا يتعمَّد الكذب، وهو ممّن يُشَبَّه عليه فيغلط ويحّدث من حفظه[١].

ومن الأمثلة على الجمع بين كون الراوي غير ثقة وبين كونه مجهولاً ما قَالَه أَبُو الْفَتْح الْأَزْدِيّ: لاهز غير ثِقَة وَلَا مَأْمُون، وَهُوَ أَيْضاً مَجْهُول[٢].

ولاهز بن عبد الله أَبُو عَمْرو التَّيْمِيّ، قَالَ ابْن عدي: مَجْهُول لا يُعرف، يروي عَن الثِّقَات الْمَنَاكِير، روى حَدِيثاً بَاطِلاً فِي فضل علي ﷺ وَالْبَلَاء منه، ولاَ أعرف للاهز هذا غير هذا الحديث[٣].

قلت: هو كالذي قبله فالراوي جمع بين كونه مجهولاً؛ لأنه لم يرو عنه إلا راوٍ واحد، وليس له إلا حديثٌ واحدٌ، وبين كونه متهماً غير ثقة، وقد اتفق ابن عدي والأزدي على أنه مجهول، وقول ابن عدي: "البلاء منه" تساوي قول الأزدي: ليس بثقة.

ومن الأمثلة على الجمع بين كون الراوي غير ثقة وبين كونه مجهولاً ما قَالَه أبو الفتح الأزدي أيضاً: عبد الْمُؤمن بن عُثْمَان الْعَبْدي "لَيْسَ بِثِقَة مَجْهُول"[٤].

المسألة الرابعة: الجمعُ بين عبارة "ليس بثقة" ونحوها وبين كون الراوي "ضعيفاً" وتوجيهُ ذلك.

قول العالم في الراوي "ليس بثقة ضعيف"، والغالب أنَّ لفظة "ضعيف" تجريحٌ خفيف، ولا تساوي لفظة "ليس بثقة ونحوها" التي هي تضعيف شديد غالباً فما وجه الجمع بينهما؟

الجواب/ يُقال نفهم عبارة "ضَعِيف لَيْسَ بِثِقَة" في ضوء مرويات الراوي ومدي موافقته الثقات أم لا، وفي ضوء كلام العلماء الآخرين في الراوي، فإنْ كان من

---

(١) الكامل لابن عدي (٣٢٨/١ وما بعدها)، تاريخ الإسلام (٨٧٨/٦).

(٢) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢٨/٣).

(٣) الكامل لابن عدي (٤٥٩/٨).

(٤) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٤٧/٢).

أهل العدالة فهي تجريحٌ خفيفٌ، وإنْ كان من المطعون في عدالتهم فهي تضعيفٌ شديدٌ، لأنني وجدتُ بعض العلماء يُطلقون لفظة "ليس بثقة" على بعض رواة البخاري ومسلم أو من وثَّقهم كثيرٌ من العلماء من ذلك:

قول ابن معين في فضيل بن سليمان النميري: "ليس بثقة".

وفضيلٌ هذا روى له الجماعة واحتج به البخاري ومسلم كما قال الذهبي، لكن غير ابن معين قالوا فيه: لين ونحو ذلك، وقال الذهبي: حديثه في الكتب الستة، وهو صدوق، وساق ابن عدي له أحاديث فيها غرابة، وقال الذهبي: مرةً: فيه لين، وقال مرة: قد احتجّ به الجماعة، وقال مرة: وثق، وقال الحافظ: صدوق له خطأٌ كثير[١].

وقول النسائي في أبي سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي: "ليس بثقة".

قلت: هو شيخُ البخاري، روى له فوق الأربعين حديثاً محتجاً به كما سبق، واحتج به ابن حبان والحاكم، ووثقه العلماء[٢]، ولم يجرحه أحد، وقال فيه الذهبي: وثَّقه بعض الحفاظ، وقال مرة: صويلح[٣]، وقال الحافظ: صدوق يخطىء[٤].

وقد يُقال هذا مِن أدلة تشدُّد الإمامين ابن معين والنسائي، حيث أنهما يقولان "ليس بثقة" التي هي تضعيفٌ شديد في حق مَن هم في الحقيقة ضعفهم خفيف، وعدالتهم ثابتةٌ بلا شك؛ لأن البخاري ومسلم ليس في رواتهما مَن هو

---

(١) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٢٢٦/٤)، الجرح والتعديل (٧٢/٧)، الكامل لابن عدي (١٢٩/٧)، رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٦٠٩/٢)، تهذيب الكمال (٢٧١/٢٣)، ميزان الاعتدال (٣٦١/٣)، المغني (٥١٥/٢)، من تكلم فيه وهو موثق (ص:٤٢٢)،تاريخ الإسلام (٩٤٢/٤)، الكاشف (١٢٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩١/٨)، التقريب (ص:٤٤٧).

(٢) الإكمال لمغلطاي (٣٢٤/١٢).

(٣) ميزان الاعتدال (٣٨٢/٤)، الكاشف (٣٦٧/٢).

(٤) التقريب (ص:٥٩١).

مطعونٌ في عدالته، لأنه إذا كان الذهبي قال: إنَّ النَّسَائِيَّ لاَ يَقُوْلُ: لِيْسَ بِثِقَةٍ فِي رَجُلٍ مُخَرَّجٍ فِي كِتَابِهِ ا.هـ[1]، فالبخاري ومسلم من باب أولى لأنهما بلا خلاف أصح من سنن النسائي.

(١) سير أعلام النبلاء (٥/٣٧، ٣٨).

المبحث الأول: مفهومُ عبارة "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وحُكم رواية الراوي الذي قيلت فيه.

المطلب الأول: مفهومُ عبارة "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر:

سبق أنْ أشرتُ إلى أنَّ عبارة "ليس بثقة" ونحوها إذا جاءت مقترنةً بلفظٍ آخر فإنَّه غالباً ما يتبين معناها، وذكرتُ أمثلة على ذلك كقولهم "ليس بثقة يكذب"، " ليس بثقة يروي أحاديث بواطيل"، "ليس بثقة يأتي بالطامات"، "لم يكن بثقة، كان ضعيفاً" ونحو ذلك، أما إذا جاءت لفظة "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر فإنها تكون محتملة لعدة معانٍ:

المعنى الأول: أنَّ الراوي ليس بثقة أي ليس أميناً في نقله، فهو مطعونٌ في عدالته، وهذا المعنى هو المتبادر للذهن، وهو الذي نقله الحافظ ابن حجر اصطلاحاً شائعاً عند المحدثين، حيث قال: لفظة ليس بثقة في الاصطلاح يُوجب الضعف الشديد ا.هـ، وقد سبق نقله عنه قريباً.

ذِكرُ الأدلة التي تُقَوِي هذا المعنى:

١- أنَّ هذه اللفظة ونحوها تستخدم في حالة تركيبها مع لفظٍ آخر للضعف الشديد غالباً، فتأتي مقترنة بلفظة "يكذب"، أو "يروي بواطيل"، أو "غير مأمون" وغير ذلك كما يظهر من خلال تتبع تلك اللفظة، وبينته في التمهيد فذكرت عشرات الأمثلة لإطلاقات العلماء لها.

٢- أنَّ الحافظ ابن حجر وهو إمامٌ واسع الاطلاع ذكر أنَّ الشائع والغالب عند المحدثين استعمالها في الضعف الشديد.

٣- الحافظ العراقي وغيره ممن ألَّفوا في مراتب الرواة ذكروا لفظة "ليس بثقة" ونحوها في المرتبة الثانية للتجريح بعد عبارة "وضاع"، وعبارة "كذَّاب"، وهي عنده مساوية لعبارات "مُتَّهَمٌ بالكذبِ، أو الوضعِ، وفلانٌ ساقطٌ، وفلانٌ هالكٌ" كما سبق في المقدمة النقل عنه.

٤- أنَّ لفظة ثقة في اللغة تعني الأمانة كما سبق، فنفيُها يعني نفْي كوْن الراوي مِن أهل الأمانة، وهي تعني الطعن في العدالة أي هو من جملة الرواة غيرُ الأمناء بل هو متهم في نقْله وأمانته.

٥- فرَّق الإمام يحيى القطان بين خطأ الراوي الذي سببه الاختلاط وبين كونه ليس بثقة، فقال يحيى القطان في سعيد بن إيَاس الْجريرِي: إِن الْجريرِي قد كَانَ اخْتَلَط لَا أَنه لَيْسَ بِثِقَة ا.هـ[١]، فتأمَّل كيف ضعَّفه للاختلاط ولم يرو عنه لذلك، ونفَى تجريحه بعبارة "ليس بثقة" وذلك لأنها عنده ضعفٌ شديد يطعن في العدالة، وتعني أنَّ الراوي يقصد الخطأ ويتعمده، وهناك فرقٌ بين خطأ الراوي غير المقصود وبين خطئهِ المتعمد، فالأول يصلح للمتابعة، والثاني لا يصلح للمتابعة.

٦- تتبعتُ فهْم بعض الأئمة لعبارة "ليس بثقة" ونحوها فوجدتهم يفهمونها على أنه يُراد بها الضعف الشديد، من ذلك قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين، يقول: محمد بن سليم "ليس بثقة"، قلت: لم صار ليس بثقة؟ قَالَ: لأنه يكذب في الحديث[٢].

وقال ابن أبي حاتم: معنى قول ابن مَعِين "لا شيء" أي "ليس بثقة"، قاله في ترجمة "خالد بن أيوب البصري"، ونقلَ عن أبيه أبي حاتم قولَه في خالد هذا: مجهولٌ منكرُ الحديث[٣].

قلت: فسَّر ابن أبي حاتم وهو العالم الكبير قولَ ابنِ معين "لا شيء" بأنَّ معناها أنَّ الراوي "ليس بثقة"، وقول أبي حاتم في خالد هذا "مجهول" لعله مِن

---

(١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٦٣/٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/٤)، وقال الحافظ ابن حجر في سعيد الجريري هذا: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، انظر: التقريب (ص:٢٣٣).

(٢) تاريخ بغداد (٣٨٥/٢)، لسان الميزان (١٨٤/٧).

(٣) الجرح والتعديل (٣٢١/٣)، لسان الميزان (٣١٧/٣).

أجل أنه لا يُعرف روى عنه إلا جرير بن حازم فقط، كما هو واضحٌ في ترجمته[١].

والإمام ابن عدي قال في ترجمة أَشْعَث بْن عَبد الرَّحْمَنِ بْن زبيد الإيامي: لَمْ أَجِدْ فِي أَحَادِيثِهِ كَلامًا إِلا عَنِ النَّسَائِيّ، وَعِنْدِي أَنَّ النَّسَائِيَّ أَفْرَطَ فِي أَمْرِهِ حَيْثُ قَالَ "لَيْسَ بِثِقَةٍ"، فَقَدْ تَبَحَّرْتُ حَدِيثَهُ مِقْدَارَ مَا لَهُ فَلَمْ أَرَ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا ا.هـ[٢].

فتأمَّل قوله أَفْرَطَ النسائي فِي أَمْرِهِ، فجعل قول النسائي "ليس بثقة" إفراطاً في الجرح، وقد وافق ابنَ عدي الذهبيُّ فقال: أسرف النسائي في قوله: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه[٣].

والإمام الذهبي في ترجمة إسماعيل بن أبي أويس نقل عن الإمام النسائي أنه قال في إسماعيل هذا: ضعيف، ثم قال الذهبي: وَقَالَ مَرَّةً (يعني النسائي) فَبَالَغَ: لَيْسَ بِثِقَةٍ[٤].

فتأمَّل قول الذهبي: فبالغ؛ أي أنَّ النسائي بالغ في تضعيف إسماعيل بن أبي أويس، وهذا فهم الذهبي للفظة "لَيْسَ بِثِقَةٍ" أنها مبالغة في التضعيف.

وفي ترجمة أَبي صَالِحٍ بَاذَام، نقلَ الذهبيُّ قوْل النَّسَائِي: لَيْسَ بِثِقَةٍ، ثم قال الذهبي: كَذَا عِنْدِي، وَصَوَابُهُ: بِقَوِي، فَكَأَنَّهَا تَصَحَّفَتْ، فَإِنَّ النَّسَائِيَّ لاَ يَقُوْلُ: لِيْسَ بِثِقَةٍ فِي رَجُلٍ مُخَرَّجٍ فِي كِتَابِهِ ا.هـ[٥].

قلت: تأمل قول الذهبي: إِنَّ النَّسَائِيَّ لاَ يَقُوْلُ: لِيْسَ بِثِقَةٍ فِي رَجُلٍ مُخَرَّجٍ فِي كِتَابِهِ، مع أنه في كتاب النسائي رواة ضعَّفهم الذهبي نفسه كما هو ظاهرٌ لمن راجع كتب الذهبي كالكاشف والمغني وغيرهما.

---

(١) التاريخ الكبير (١٤٠/٣)، الثقات لابن حبان (٢٥١/٦)، ميزان الاعتدال (٦٢٨/١).

(٢) الكامل لابن عدي (٥٣/٢، ٥٤).

(٣) الميزان (٢٦٦/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٩٣/١٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٧/٥، ٣٨).

وفي ترجمة محمد بن الفرخان بن روزبة، قال الخطيب: كان غير ثقة، قال الذهبي معلقاً: قلت: له خبرٌ كذبٌ في موضوعات ابن الجوزي في باب الدجاج والحمام، فذكره الذهبي، ثم قال: هذا وضعٌ للإسناد ثم ذكر له الذهبي متنَ حديثٍ وضعه، فتأمل كيف جعل الذهبي تجريح الخطيب بلفظة "غير ثقة" مساوية لوضع الحديث.

وقال الذهبي في تفسير عبارة البخاري في الراوي "فيه نظر" أنها بمعنى "مُتَّهَم"، أو "ليس بثقة". فهو عنده أسْوَأُ حالاً من "الضعيف"ا.هـ[١].

فتأمل كيف جعل الذهبي المتهم مساوياً لمن قيل فيه "ليس بثقة".

المعنى الثاني: "ليس بثقة" تعني أنَّ الراوي لا يبلغ مرتبة من يُقال فيه "ثقة" بل هو دون ذلك، لأنَّ عنده من الوهم والخطأ ما يُنْزله عن مرتبة الثقات، فقد يكون صدوقاً لخفة ضبطه، وقد ينزل عن ذلك لكنه ليس ضعيفاً مردود الرواية، وقد أشار الحافظ أبو الحسن ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام لهذا المعنى ولم يعتبره تضعيفاً[٢]، في معرِض كلامه على شعبة بن دينار الهاشمي مولى ابن عباس (رضي الله عنهما)، بعد أنْ نقل عبارة الإمام مالك في شعبة هذا حيث قال فيه "ليس بثقة"، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك، وقد قواه غير واحد فقال الإمام أحمد وابن معين: لا بأس به، لكن النسائي قال: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة والساجي: ضعيف، والحافظ ابن حجر رجَّح أنه "صدوق سيء الحفظ"[٣]، فالرجل من أهل العدالة لا شك في ذلك، وإنْ كان في ضبطه خفة، فإنْ لم يكن حسنَ الحديث، فهو صالحٌ للمتابعات جزماً يُقوي ويتقوى.

ذِكرُ الأدلة التي تُقَوي هذا المعنى:

---

(١) الموقظة (ص: ٨٣).

(٢) بيان الوهم والإيهام (٥/٣٢٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٤/٣٤٦)، التقريب (ص:٢٦٦).

١- أنَّ الراوي لو كان شديد الضعف للزم المجرح أنْ يُضيف لعبارة "ليس بثقة" ما يُوضح معناها، فلَّما اكتفى بها وحدها علمنا أنه لم يقصد شِدة الضعف بل مراده نفي بلوغ الراوي درجة الثقات الكبار.

٢- أنَّ كبار علماء الجرح والتعديل مثل عبد الرحمن بن مهدي كانوا لا يصفون الرجل بأنه ثقة إلا إذا كان من كبار العلماء؛ ففي ترجمة أبي خلْدة خالد بن دينار التميمي قال عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أبو خلدة فقال له رجلٌ: كان ثقة، فقال ابن مهدي: كان صدوقاً كان مأموناً كان خِياراً، الثقة شعبة وسفيان[١].

٣- الإمام ابن معين يقول أنه إذا قال في الراوي "ضعيف" فمعناها أنه ليس بثقةٍ، لا يُكتَبُ حديثُهُ"[٢]، وهذا مشكل لأنَّ ابن معين قال في رواة كثيرين جداً "ضعيف"، فهل معنى ذلك أنهم شديدي الضعف، بالطبع لا، وإنما مراده مطلق الضعف أو عدم القبول، وقد مال الشيخ محمد عوامة في تفسيره لعبارة ابن معين هذه إلى أنه يقصد بها مطلق الضعف، ولا يلزم منها شدة الضعف، قال الشيخ محمد عوامة: أراد (ابن معين) بقوله: " ليس بثقة " غير مقبول (يعني الراوي)، ولم يُرد المرتبة الشديدة الضعف التي يُنفى عن صاحبها العدالة والضبط معاً، فهي كقولنا: متروك، ساقط، واهي الحديث، وإلا للزم أنْ نقول: من قال فيه ابن معين " ضعيف" فهو غير ثقة، أي: من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح، في حين أنَّ كلمة "ضعيف" من ألفاظ المرتبة الخامسة[٣].

<u>المعنى الثالث</u>: التفصيل وهو أنْ ننظر في ترجمة الراوي، ونتتبع أقوال العلماء فيه توثيقاً وتجريحاً، فإذا وجدنا أقوال العلماء الأخرى تنصُّ على عدالته وديانته، ومروياته ليس فيها مناكير كثيرة، حملنا لفظة "ليس بثقة" على

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/١٦٠)، تهذيب التهذيب (٣/٨٨).

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة "السفر الثالث" (١/٢٢٧).

(٣) مقدمة كتاب الكاشف للذهبي (١/٣٧).

المعنى الثاني وهو الضعْف الخفيف، وهي أنَّ الراوي لم يبلغ درجة كبار الثقات، وإذا رأينا العلماء الآخرين طعنوا في عدالة الراوي وأمانته، ورأينا في مروياته مناكير وهو متهمٌ بها، حملنا لفظة "ليس بثقة" على المعنى الأول وهو الضعف الشديد، فالقرائن لها دوْرها هنا في تحديد أيُّ المعنيين أقرب، وإن كان الغالب أنه يُراد بها شدة الضعف كما سبق النقل عن الحافظ ابن حجر، وسار عليه من ألَّفوا في مراتب الرواة.

ذكرُ الأدلة التي تُقَوي هذا المعنى:

١- أنَّ هذا الرأي جامعٌ بين الرأيين السابقين، ولا يحصل إشكالٌ إنْ قلنا به، فهناك عدد كبيرٌ من الرواة صرَّح العلماء بأنهم ليسوا من أهل الكذب، وإنما عندهم سوء حفظ، ونسبوا إلى نوعٍ من البدع ككونهم من الروافضِ الغُلاة، وبعضهم يسبُّ بعض الصحابة كأمير المؤمنين عثمان ﷺ، فيكون ليس بثقة عند من أطلقها معناها أي في رأْيه وبدعته، وسيء الحفظ عند مَن أطلقها أي في روايته وضبطه، وتجد العالم الذي قال في الراوي: ليس بثقة قد قال في بعض الروايات: ضعيف.

مثال ذلك إسماعيل بن خليفة العبسي، أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الكوفي.

قال النسائي: ليس بثقة[١]، فعلَى أيِّ المعاني نحملُها، نجد النسائي نفسه قال في بعض الروايات: ضعيف، فلو قلنا: ليس بثقة تعني الضعْف الشديد، فقد خالفنا النسائي نفسه في روايته الأخرى بأنه ضعيف فقط.

أقوال علماء الجرح والتعديل في إسماعيل بن خليفة العبسي:

قال ابن المبارك: لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل، وقال الإمام أحمد: خالف الناس في أحاديث، قيل له إنَّ بعض الناس قال: هُوَ ضعيف، قال: لا، خالف فِي أحاديث، وقال مرة: يُكتب حديثه، روى حديثاً

---

(١) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٨، ١١٣).

منكراً، وقال ابن معين: صالح الحديث، وقال في عدة روايات: ثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال مرة: أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه.

وقال عمرو بن علي الفلَّاس: ليس من أهل الكذب، وقال: سألت عبد الرحمن (ابن مهدي) عن حديثه فأبى وقال: كان يشتم عثمان، وقال بهز بن أسد: سمعته يشتم عثمان، ويقول: قُتل كافراً، وكررها وسمعها عفان من بهز، وقال ابن سعد: يقولون أنه صدوق، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: ثقة، وقال البخاري: تركه ابن مهدي، وقال أيضاً: يُضعفه أبو الوليد (الطيالسي)، وقال أبو زرعة: صدوق إلا أن في رأيه غلواً، وقال أبو حاتم: حسن الحديث جيد اللقاء، وله أغاليط لا يُحتج بحديثه، ويكتب حديثه وهو سيء الحفظ، وقال أبو داود: لم يكن يكذب، حديثه ليس من حديث الشيعة وليس فيه نكارة، وقال الترمذي: ليس بذاك القوي عند أهل الحديث[1]، وقال الجوزجاني: مفترٍ زائغ، وقال العقيلي: "في حديثه وهم واضطراب، وله مع ذلك مذهب سوء، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه يخالف الثقات، وهو في جملة من يُكتب حديثه، وقال أبو أحمد الحاكم: متروك الحديث، وقال ابن حبان في الضعفاء: روى عَنْهُ أهل الْعرَاق، وَكَانَ رَافِضِيًّا يشْتم أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ، تَركه ابن مهْدي، وَحمل عَلَيْهِ أَبُو الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ حملاً شَدِيداً، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُنكر الْحَدِيث، وقال الذهبي: ضعفوه، وقد كان شيعياً بغيضاً، من الغلاة الذين يُكفرون عثمان ﷺ، وقال مرة: ضُعِّف، وقال الحافظ: صدوق سيء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع[2].

---

(١) الجامع للترمذي المعروف بالسنن، أبواب الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّثْوِيبِ فِي الفَجْرِ (٣٧٨/١ ح١٩٨).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨٠/٦)، تاريخ ابن معين "رواية الدارمي" (ص:٧٨)، تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٢٧٠/٣)، التاريخ الكبير (٣٤٦/١)، الجرح والتعديل (١٦٦/٢)، المجروحون لابن حبان (١٢٤/١)، الكامل لابن عدي (٤٧١/١)، تهذيب

قلت: الراوي كما ظهر من كلام علماء الجرح والتعديل، فيه سببان للجرح.
السبب الأول: أنه كان من غلاة الشيعة ومن المبغضين لعثمان ﷺ.
السبب الثاني: أنه كان غير متقنٍ لحديثه، يُخالف الثقات، والحافظ ابن حجر لخَّص كل الأقوال في قوله " صدوق سيء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع"، فلم يجعله ضعيفاً بإطلاق، والإمام أحمد لم يرض أن يطلِق الضعف عليه كما سبق، بل وثَّقه غير واحد من العلماء كما مرَّ.
وعليه فقول النسائي: "ليس بثقة" أي لبدعته وسوء حفظه، وهو ممن يصلح في المتابعات، والذهبي لم يسقطه في باب الروايات بل قال: ضُعِّف، وهي تضعيفٌ خفيف، وحملنا عبارة النسائي "ليس بثقة" على هذا الذي ذكرناه حتى لا نخالف النسائي نفسه في روايته الأخرى التي صرَّح فيها بأنَّ إسماعيل بن خليفة "ضعيف" فقط، ولأجل أنْ يكون الإمام النسائي غير مخالف لأقوال غيره من العلماء الذين جعلوا إسماعيل بن خليفة في مرتبة الاعتبار.
مثال آخر: قول أبي العرب الصقلي في الضعفاء كما نقله عنه الحافظ في التهذيب قال إسحاق بن سُويد بن هُبَيْرة العدوي التميمي البصري: كان يحمل على علي (ﷺ) تحاملاً شديداً، وقال لا أحب علياً، وليس بكثير الحديث، ومن لم يُحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة".
فهنا نجد أبا العرب الصقلي أطلق عبارة "ليس بثقة" على راوٍ من رجال البخاري ومسلم، لكن روى له البخاري مقروناً، لأجل بدعة النصب، وهي بُغضه لعلي ﷺ، وقد وثَّق إسحاق بن سُويد بن هُبَيْرة هذا أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، وقال الحافظ: صدوق تُكلم فيه للنصب[1]، فروايته مقبولة، فلنا صدقه

الكمال (٧٧/٣)، ميزان الاعتدال (٤٩٠/٤)، الكاشف (٢٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/١)، التقريب (ص:١٠٧)، الإكمال لمغلطاي (١٦٦/٢).
(١) تهذيب التهذيب (٢٣٦/١)، التقريب (ص:١٠١).

وعليه بدعته، ولا نحمل عبارة "ليس بثقة" على معنى أنه مردود الرواية، كما رجَّحه الحافظ ابن حجر.

وهناك رواة وثَّقهم كثيرون وقال فيهم عالمٌ "ليس بثقة"، فحمْلُ كلام هذا العالم على أنْ يكون قريباً من كلام غيره من أهل العلم، أولى من جعله معارضاً لكلام غيره، لأنَّ الأصل هو توافق العلماء وليس اختلافهم.

٢- هذا الرأي يرفع الإشكال عما جاء عن ابن معين من أنه يقصد بقوله "ضعيف" أنَّ الراوي "ليس بثقة لا يكتب حديثه"، فتحمل على سياق ترجمة الراوي من خلال النظر في الأقوال الأخرى والنظر في مروياته، وقال ابن القطان في تفسير لفظة "ليس بثقة" التي قالها الإمام مالك في شعبة مولى ابن عباس: هُوَ لفظ يتفسر مُرَاد مطلِقِه بِحَسب حَال مَن قيل فِيهِ ذَلِك[١].

٣- جاء التصريح عن أبي حاتم الرازي في تفسير لفظة "غير ثقة" بأنه قد يكون معناها المجهول غير المعروف، فقد بوَّب ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل باباً بعنوان " بابٌ في رواية الثقة عن غير المطعون عليه أنها تقويه، وعن المطعون عليه أنها لا تقويه"، ثم قال: " سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة، مما يقويه؟ قال: إذا كان معروفاً بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإذا كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه[٢].

فتأمل كيف جعل الإمام أبو حاتم الرازي الراوي المجهول في معنى الراوي غير الثقة الذي سأله ابنه عن روايته، وجعل رواية الثقات عن المجهول مما يقويه ويرفع عنه الجهالة.

<u>الترجيح</u>:

لا شك أنَّ المعنى الأول وهو حمْل عبارة "ليس بثقة" على شدة الضعف رأيٌ قويٌ، وهو ما يشهد له الواقع العملي بتتبع تراجم الرواة، وهو الشائع في عمل

---

(١) بيان الوهم والإيهام (٥/٣٢٥).

(٢) الجرح والتعديل (٢/٣٦).

المحدثين كما قال الحافظ ابن حجر، لكن الرأي الثالث أرجح لأنه به لا يحصل إشكال في جميع التراجم، وفيه تفصيلٌ حسنٌ، واللغة العربية تساعد عليه.

المطلب الثاني: حُكم رواية الراوي الذي قيل فيه "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر.

بناءً على ما سبق من ذِكر الآراء حول معنى عبارة "ليس بثقة" ونحوها، وترجيح الرأي الثالث وهو التفصيل وهو أنْ ننظر في ترجمة الراوي، ونتتبع أقوال العلماء فيه توثيقاً وتجريحاً، ونبحث مرويات الراوي ومدى موافقته الثقات من عدمها، فيكون لها عدة معاني:

الأول: نحمِلُها على الضعف الشديد وهو الغالب في إطلاقها، والراوي في تلك الحالة لا يصلح للمتابعات.

الثاني: نحمِلُها على أنه يُراد بها خِفة الضبط، وهو كون الراوي صدوقاً أو صدوقاً عنده وهمٌ أو خطأ، وقد أطلقها البعض على بعض رواةٍ احتج بهم في صاحبا الصحيح، وحديث الراوي في تلك الحال صحيحٌ إن كان مما انتقاه البخاري ومسلم من صحيح حديثه، وقد يكون حديثه حسناً، وأوهامه تُجْتنب.

الثالث: نحمِلُها على أنه يُراد بها أنَّ الراوي ضعيف الحفظ أو له أخطاء كثيرة أو نحو ذلك، وحديثه ضعيف إن تفرد الراوي به، وإن توبع بمثله ارتقي للحسن لغيره.

الرابع: نحمِلُها على أنَّ الراوي من المبتدعة الغلاة كغلاة الشيعة أو النواصب ونحو ذلك.

الخامس: قد يُراد بها أنَّ طريقة التحمُّل التي تحمَّل بها الراوي الحديث عن شيوخه فيها ضعفٌ، ككونه أخذ الحديث بطريقة العرض[1]، والعارض متروك

---

(١) العرض هو الأخذ عن الشيخ بالقراءة عليه، أو قراءة الغير عليه وهو يسمع، وهو أَحَدُ وجوهِ التحمُّلِ المعتمدة عندَ الجُمهورِ، بشرط ثقة القاريء وأمانته، وكون العالم المقروء عليه وهو الشيخ يحفظ حديثه أو معه نسخة من أصل كتابه ينظر فيها أو ينظر فيها ثقة

الحديث أو متهم، أو أنَّ الراوي أخذ الحديث عن شيخه مناولةً[1]، والعالم يرى ضَعْف تلك الطريقة في التحمُّل.

فالنظرة الشاملة في الراوي ومروياته، وموافقته الثقات من غيرها، ومراعاة القرائن، له دوره في معرفة المراد من تلك العبارة، وإنْ كان غالب إطلاقها على الرواة الذين اشتد ضعفهم، لكنها قد تطلق على من ليس بشديد الضعف بل تُطلق على الصدوق ومن روى لهم البخاري ومسلم، كما سيظهر من خلال النماذج التطبيقية لإطلاقات العلماء تلك العبارة ونحوها في المبحث الثاني إنْ شاء الله تعالى.

تنبيهات:

الأول: هناك عبارات فيها نفي كون الراوي ثقة لكنها لا تدل على شدة الضعف منها:

عبارة "لم يكن بالثقة"

آخر، والإمساك بالنسخة أفضل لأن الحفظ خوان كما قال الحافظ ابن حجر انظر: نزهة النظر (ص:١٥٧)، تدريب الراوي (٤٢٣/١).

(١) صورة المناولة أَنْ يَدفع الشيخُ أصلَهُ، أَو ما قامَ مقامَهُ للطَّالِبِ، أَو يُحْضِر الطالبُ الأصلَ للشيخ، ويقول له في الصورتين: هذا روايتي عن فلان فارْوِهِ عَنِّي، وَنَقَلَ عِيَاضٌ الِاتِّفَاقَ عَلَى صِحَّتِهَا.

وشرْطُ المناولة أَيضاً، أَنْ يُمَكِّنَهُ منهُ: إِمَّا بالتَّمليكِ، وإِمَّا بالعاريَّةِ؛ لِيَنْقُلَ منهُ ويقابلَ عليهِ، وإِلاَّ إِنْ ناولَهُ واستردَّ في الحال فلا يتبين لها زيادةُ مزيةٍ على الإِجازةِ المعَيَّنة، وهيَ: أن يُجِيزه الشيخُ بروايةِ كتابٍ معَيَّنٍ ويُعَيِّن لهُ كيفيَّةَ روايتِهِ لهُ.

قال الحافظ: وإِذا خَلَت المُناولَةُ عن الإِذنِ لم يُعْتَبَرْ بها عندَ الجُمهورِ، وجَنَح مَن اعْتَبَرَها إِلى أَنَّ مُناولَتَهُ إِيَّاهُ تقومُ مقامَ إِرسالِهِ إِليهِ بالكتابِ مِن بلدٍ إِلى بلد.

وقد ذهب إِلى صحةِ الرواية بالكتابة المجرَّدةِ جماعةٌ مِن الأئمة، ولو لم يُقْرَنْ ذلك بالإِذنِ بالرِّوايةِ، كأَنَّهُم اكْتَفَوْا في ذلك بالقرينةِ ا.هـ، انظر: نزهة النظر (ص:١٥٩، ١٦٠)، تدريب الراوي (٤٦٨/١ وما بعدها).

قال ابن معين في رواية ابن محرز في معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي: "لم يكن بالثقة"، إنما رغب فيه أصحاب الحديث للإسناد، وليس عند الثقات الذين حدثوا عن هشام هذه الاحاديث، وزعموا أنَّ حديث هشام عشرة الألف [١]".

وقال في رواية الدوري: صدوق وليس بحجة، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بذاك القوي، وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى بن معين معاذ بن هشام أثبت في شعبة أو غندر فقال ثقة وثقة، وقال ابن عدي: لمعاذ عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء، وأرجو أنه صدوق، وقال ابن حبان في الثقات: كان من المتقنين، وقال الذهبي: صدوق صاحب حديث ومعرفة، وقال مرة: الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، وقال الحافظ: صدوق ربما وهم، وقال مرة: ثقة صَاحب غرائب[٢].

فتأمَّل هنا كيف جاء عن ابن معين في هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أربع عبارات، وهنا لا بد من فهْم جميع أقوال ابن معين فهماً مناسباً لا يحصل به تعارض الأقوال، فعبارة "لم يكن بالثقة" تعني لم يبلغ درجة كبار الثقات، وهي تساوي "صدوق ليس بحجة"، وتساوي "ليس بذاك القوي"، وهو ما صرَّح به ابن عدي بقوله "ربما يغلط في الشيء"، وهو ما اختاره الذهبي وابن حجر، بأنَّ الراوي صدوق لكن الحافظ زاد "ربما وهم"، والذهبي قال مرة: ثقة.

---

(١) تاريخ ابن معين "رواية ابن محرز" (١١٨/١).

(٢) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٢٦٣/٤)، تاريخ ابن أبي خيثمة "السفر الثالث" (٢٠٤/٣)، الجرح والتعديل (٢٤٩/٨)، الثقات (١٧٦/٩)، الكامل (١٨٢/٨)، تذكرة الحفاظ (٢٣٧/١)، الميزان (١٣٣/٤)، سير أعلام النبلاء (٣٧٢/٩)، تهذيب التهذيب (١٩٦/١٠)، التقريب (ص:٥٣٦)، فتح الباري (٤٢٣/٧).

قلت: معاذ بن هشام هذا من رجال البخاري، واحتج به مسلم وغيره؛ قال الحافظ في الفتح: لم يُكثر لَهُ البُخَارِيّ وَاحْتج بِهِ الْبَاقُونَ[١].

وقالها (لم يكن بالثقة) ابنُ معين في محمد بن كثير العبدي البصري الذي يروي عن شعبة والثوري، وعنه البخاري وأبو داود والجماعة، قال ابن معين: لا تكتبوا عنه؛ لم يكن بالثقة.

وقال الإمام أحمد: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الخليلي: ثقةٌ مكثر.

فتأمَّل كيف قال ابن معين "لم يكن بالثقة" ووثَّقه الإمام أحمد وأبو حاتم وهو من المتشددين، وقد جاء عن ابن معن في رواية ابن الجُنيد أنه قال: كان في حديثه ألفاظ كأنه ضعفه، وقال مرة: لم يكن يستأهل أن يُكْتَب عنه، ولذا قال الذهبي والحافظ: ثقة، زاد الحافظ: لم يُصب من ضعفه[٢].

وعبارة "ليس بذاك الثقة"

فهي تدل على أنَّ الراوي لم يبلغ درجة الثقات، ففيها جرحٌ للراوي، لكنها أخف من عبارى "ليس بثقة" التي فيها الجزم بنفي كون الراوي ثقة، وقد قالها بعض العلماء في بعض الرواة، من ذلك قول أبي حاتم في محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي "ليس بذاك الثقة، ضعيف الحديث"[٣]، وقال ابن معين: ليس حديثه بشئ، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال مرة: ليس بقوى[٤].

---

(١) فتح الباري "المقدمة" (ص: ١٤٤).

(٢) الجرح والتعديل (٧٠/٨)، الإرشاد للخليلي (٤٧٨/٢)، المغني (٦٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (٦٨٦/٥)، ميزان الاعتدال (١٨/٤)، تهذيب التهذيب (٤١٧/٩، ٤١٨)، التقريب (ص: ٥٠٤).

(٣) الجرح والتعديل (٣٠٠/٧).

(٤) الجرح والتعديل (٣٠٠/٧).

قلت: كما هو ظاهر من كلام الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة أنهما لم يجرحا الراوي هذا جرحاً شديداً، فقولهم " ضعيف الحديث" أو "لين" أو " ليس بقوى" تضعيفٌ خفيف.

وأما قول الإمام ابن معين "ليس حديثه بشئ" فهي هنا بمعنى أنه ضعيف لما جاء عنه من رواياتٍ أخرى تبين مراده، فقد نقل ابن عدي في الكامل قول ابن معين في محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير المكي: ضعيف، ومرة قال: ليس بثقة، وقال الذهبي في الميزان: ضعَّفه ابن معين، ورمز له الذهبي (صح)، لكنه نقل عن النسائي قوله: متروك، وعن البخاري: منكر الحديث، وعن ابن عدي: هو مع ضعفه يُكتب حديثه، لكنَّ البخاري قال فيه مرة: ليس بذاك الثقة[١].

تنبيه: ابن معين من المتشددين في الجرح، وعبارة "ليس بشيء" ليست نصاً في الجرح الشديد، فهي محتملة للضعف الخفيف أو الشديد أو أنَّ الراوي قليل الحديث، وقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري في ترجمة عبد العزيز بن المختار البصري: وَثَّقَهُ ابن معِين فِي رِوَايَة ابن الْجُنَيْد وَغَيره، وفِي رِوَايَة ابن أبي خَيْثَمَة عَنهُ (ابن معين): لَيْسَ بِشَيْء وَقَالَ أَبُو حَاتِم: مستوى الحَدِيث ثِقَة، وَوَثَّقَهُ الْعجلِيّ وابن البرقي وَالنَّسَائِيّ، وَقَالَ ابن حبَان فِي الثِّقَات: يُخطئ، قلت (الحافظ): احْتج بِهِ الْجَمَاعَة، وَذكر ابن الْقطَّان الفاسي أَن مُرَاد ابن معِين بقوله فِي بعض الرِّوَايَات "لَيْسَ بِشَيْء" يَعْنِي أَنَّ أَحَادِيثه قَليلَة جداً ا.هـ[٢].

---

(١) التاريخ الكبير (١٤٢/١)، التاريخ الأوسط (١٨٠/٢)، الكامل لابن عدي (٤٥٠/٧)، ميزان الاعتدال (٥٩٠/٣)، لسان الميزان (٢٢٧/٧).

(٢) فتح الباري (المقدمة) (ص: ٤٢٠، ٤٢١).

قلت: فهذا ابن معين قال "ليس بشيء" في راوٍ وثَّقه هو في روايات أخرى، ووثقه غيره من العلماء، وفسرها ابن القطان ووافقه الحافظ ابن حجر بأن مراده أَنَّ أَحَادِيثه قَليلَة جداً.

وهناك بحث بعنوان "مصطلح ليس بشيء عند ابن معين دراسة مقارنة" كتبه الباحث الفاضل محمود أحمد يعقوب رشيد، نشرته مجلة مؤتة للبحوث والدراسات بالأردن عام ٢٠١٨م، ذكر المؤلف أنَّ عبارة "ليس بشيء" عند ابن معين يحتمل أن يُراد بها الضعف الخفيف أو الضعف الشديد، وأنه لا بد من دراسة الراوي بتوسع للوصول إلى خلاصة حاله، وهناك بحث جيد بعنوان "الشرح المبين لكلمة "ليس بشيء" عند ابن معين" للباحثين الفاضلين محمد عمران شمس ومبارك شاه، توسعا في بيان معنى تلك العبارة فليراجعه من أراد التوسع في ذلك، وهنا نجد أن غير ابن معين لم يجرحا الراوي جرحاً شديداً، وهم أئمة كبار منهم المتشدد كأبي حاتم الرازي، والواجب النظر في حديث الراوي قِلة وكثرةً والنظر في كلام الأئمة الآخرين ليتبين حال الراوي.

التنبيه الثاني: إذا عرفنا حكم رواية الراوي الذي نُفِي عنه التوثيق بعبارة "ليس بثقة" ونحو ذلك، فما حكم رواية الراوي الذي قيل فيه "ليس بصدوق، ليس بمأمون، ليس بثبت، ليس بحجة، ليس بالمتين، ليس بقوي" وغير ذلك؟

الجواب/ ينبغي أنْ يكون هناك ضابط ألا وهو "إذا جاءت أداة النفي لنفي كون الراوي عدلاً في دينه وأمانته وصدقه فهو شديد الضعف لا يَقبل الانجبار، مثل عبارات: "ليس بصدوق، ليس بمأمون ليس بثقة كما سبق".

أما إذا جاءت أداة النفي لنفي كون الراوي ثبتاً أو ضابطاً فقط دون التعرض لعدالته فالراوي صالح للاعتبار والتقوية، فمهما بلغ الراوي في ضعْف حفظه، وعدالتُه ثابته فهو صالحٌ للاعتبار يُقوي ويتقوى، مثل عبارات "ليس بثبت، ليس بحجة، ليس بالمتين، ليس بقوي".

والأمثلة على ذلك كثيرةٌ جداً، فمما يدل على أنَّ نفي كون الراوي صدوقاً معناها التضعيف الشديد:

أنه قد جاء ترجمة عمَارَة بن جُوَيْن أَبي هَارُون الْعَبْدي، قَالَ شُعْبَة: لِأَن أقدم فَتضْرب عنقِي أحب إِلَيّ من أَن أحدث عَنهُ، وقَالَ أَحْمد: لَيْسَ بِشَيْء، وَقَالَ مرّة: مَتْرُوك، وَقَالَ يحيى بن معين: ضَعِيف، كَانَ عِنْدهم لَا يُصَدق فِي حَدِيثه، وَقَالَ مرّة: لَيْسَ بِثِقَة، وقال النسائي متروك الحديث وقال في موضع آخر ليس بثقة لا يُكتب حديثه، وقال الذهبي والحافظ: متروك، زاد الحافظ: منهم من كذَّبه[١].

الشاهد هو أنَّ يحيى بن معين قال مرةً عن أبي هارون العبدي هذا أنه لَا يُصَدق فِي حَدِيثه، وَقَالَ مرّة: لَيْسَ بِثِقَة فسوَّى بينهما، وغير ابن معين اتهمه بالكذب، وحكموا بترك روايته.

مثال يدل على أنه إذا جاءت أداة النفي لنفي كون الراوي ثبْتاً أو ضابطاً فقط فالراوي صالح للاعتبار والتقوية:

قال أبو حاتم في حكيم بن سيف الرقى: صدوق، وليس بحُجة أو بمتين، ومرةً قال: شيخ صدوق، يُكتب حديثه ولا يُحتج به ليس بالمتين.

فهنا نفي أبو حاتم أنْ يكون حكيم بن سيف حُجةً أو متيناً، وأثبت له في ذات الوقت أنه صدوق، ولذلك نجد أنَّ غير أبي حاتم وثَّقه، والذهبي قال: ثقة، والحافظ قال: صدوق[٢].

وربما تجد عبارات "ليس بثبت أو ليس بمتين" ونحوهما في بعض رجال البخاري أو مسلم.

مثال ذلك قول أبو حاتم عن عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري: يُكتب حديثه ولا يُحتج به، وهو قريب من محمد بن إسحاق

---

(١) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢٠٣/٢)، الكاشف (٥٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٧٣/٣)، تهذيب التهذيب (٤١٢/٧)، التقريب (ص:٤٠٨).

(٢) الجرح والتعديل (٢٠٥/٣)، الكاشف (٣٤٧/١)، ميزان الاعتدال (٥٨٦/١)، المغني (١٨٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٤٩/٢)، التقريب (ص:١٧٧).

صاحب المغازي، وهو حسن الحديث وليس بثبت ولا قوي، وهو أصلح من عبد الرحمن بن إسحاق أبي شيبة.

قلت: عبد الرحمن بن إسحاق العامري هذا من رجال مسلم، ووثَّقه غير واحد وتكلم فيه البعض من جهة حفظه، وقال فيه الحافظ: صدوق، رُمي بالقدر[١].

مثال آخر قال أبو زرعة في محمد بن عبد العزيز بن محمد العمري: ليس بقوي.

قلت: هو من رجال البخاري، وهو موصوفٌ بالحفظ، ووثَّقه غير واحد كالعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما خالف، وتكلم فيه البعض من جهة حفظه، وقال الحافظ: صدوق يهم، وكانت له معرفة[٢]، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لبعض الرواة الذين قيل فيهم "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج تطبيقية لبعض الرواة الذين قيل فيهم "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وهم من جملة من لا يصلحون للاعتبار، للطعن في عدالتهم، وهذه بعض الأمثلة.

المثال الأول: "إبراهيم بن عثمان بن خواستي، أبو شيبة العبسي (بالموحدة) الكوفي قاضي واسط".

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٢١٣)، تهذيب التهذيب (٦/١٣٨)، التقريب (ص:٣٣٦).

(٢) الثقات للعجلي (١/٤٠٩)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٦)، تهذيب الكمال (٢٦/١١)، التقريب (ص:٤٩٣).

قال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرةً: ضعيف[١].

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

كذَّبه شعبة لكونه روى عن الحكم عن ابن أبي ليلى أنه قال: شهد صفين من أهل بدر سبعون فقال: شعبة كذب، والله لقد ذاكرت الحكم فما وجدنا شهد صفين أَحداً من أهل بدر غير خزيمة ا.هـ، قال الذهبي معلقاً: سبحان الله، أما شهدها على! أما شهدها عمار.

وقال معاذ بن معاذ العنبري: كتبت إلى شعبة وهو ببغداد أسأله عن أبي شيبة القاضي أروي عنه؟ فكتب إلي لا ترو عنه فإنه رجلٌ مذموم, وإذا قرأت كتابي فمزقه، وكذبه شعبة في قِصَّةٍ، وقال ابن المبارك: إرم به، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث، وقال أحمد: منكر الحديث قريب من الحسن بن عمارة[٢]، وقال أحمد مرةً وأبو داود: ضعيف، وقال البخاري: سكتوا عنه[٣]، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال النسائي والدولابي: متروك الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث سكتوا عنه وتركوا حديثه، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال صالح جزرة: ضعيف لا يكتب حديثه، روى عن الحكم أحاديث مناكير، وقال أبو علي النيسابوري: ليس بالقوي، وقال يزيد بن هارون: ما قضى على الناس رجل يعني في زمانه أعدل في قضاء منه, وكان يزيد على كتابته أيام كان قاضياً، وقال ابن عدي: لأبي شيبة أحاديث غير صالحة غير ما ذكرت عن الحكم وعن غيره، وَهو ضعيف على ما بينته، وَهو وإن كان نسب إلى

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/١١٥).

(٢) قال الحافظ في الحسن بن عمارة: متروك، انظر: التقريب (ص:١٦٢).

(٣) قال الذهبي: قولُ البخاري: "سكتوا عنه"، فظاهِرُها أنهم ما تعرَّضوا له بجَرْحٍ ولا تعديلٍ، وعَلِمْنا مقصدَه بها بالاستقراء، أنها بمعنى: "تركوه"، وكذا عادَتُه إذا قال: "فيه نظر"، بمعنى أنه: "مُتَّهَم"، أو: "ليس بثقة" فهو عنده أسْوَأُ حالاً من: "الضعيف"، انظر: الموقظة (ص:٨٣).

الضعف، فإنه خير من إبراهيم بن أبي حية الذي تقدم ذكره، وقال ابن حبان: كَانَ إِذَا حدث عَن الحكم جَاءَ بأَشْيَاء معضلة، وَكَانَ مِمَّا كثر وهمه وفحش خَطؤُهُ حَتَّى خرج عَن حد الِاحْتِجَاج بِهِ وَتَركه يَحْيَى بْن معِين، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال الذهبي: تُرك حديثه، وقال مرة: ضعيف تركه غير واحد، وقال الحافظ: متروك الحديث[١].

قلت: قول ابن معين في إبراهيم بن عثمان أبي شيبة العبسي هذا: "ليس بثقة" تعني الضعف الشديد، وكما هو ظاهر فإنَّ إبراهيم بن عثمان هذا، كذَّبه شعبة، وضعَّفه الجمهور جداً منهم: ابن المبارك وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وصالح جزرة وغيرهم، والحافظان الذهبي وابن حجر صرَّحا بشدة ضعفه وأنه متروك كما سبق.

بعض مرويات أبي شيبة القاضي التي استنكرت عليه[٢]:

أورد له ابن عدي والذهبي بعض الأحاديث التي استنكرت عليه ومنها قول ابن عدي:

حدثنا عَبد اللَّه بْنُ مُحَمد بْنِ عَبد الْعَزِيزِ البغوي، أنبأنا منصور بن أبي مزاحم، أنبأنا أبو شيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في شهر رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر.

تخريج الحديث:

---

(١) الطبقات الكبرى (٦/٣٨٤)، التاريخ الكبير للبخاري (١/٣١٠)، التاريخ الأوسط للبخاري (٢/١٨٥)، أحوال الرجال للجوزجاني (ص: ٩٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص:١٢)، المجروحون لابن حبان (١/١٠٤)، الكامل لابن عدي (١/٣٨٩)، تهذيب الكمال (٢/١٤٧)، الكاشف (١/٢١٨)، المغني (١/٢٠)، تهذيب التهذيب (١/١٤٤)، التقريب (ص:٩٢).

(٢) أذكرُ بعض مرويات الراوي التي استُنكرت عليه وأخَرِّجها وأبينُ حكمها مِن كلام العلماء، ولا أستوعبُ كل المرويات لأنَّ المقام لا يتسع لذلك.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب صلاة التطوع، باب كَمْ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ مِنْ رَكْعَةٍ (٢/١٦٤ ح٧٦٩٢).

والطبراني في المعجم الكبير (١١/٣٩٣ ح١٢١٠٢).

كلاهما من طريق أبي شيبة القاضي عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرَ».

قلت: هذا الحديث معارِضٌ للحديث المتفق عليه أنَّ أبا سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَأَلَ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا»[١]، وعائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أعلم مِن غيرها بصلاة النبي ﷺ بالليل.

قال الزيلعي: هُوَ مَعْلُولٌ، بِأَبِي شَيْبَةَ إبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ، جَدِّ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ، وَلَيَّنَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ، ثُمَّ إنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ .... فذكر الحديث السابق[٢].

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ضعَّف حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) في العشرين ركعة: وَقَدْ عَارَضَهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ هَذَا الَّذِي فِي الصَّحِيحَيْنِ مَعَ كَوْنِهَا أَعْلَمَ بِحَالِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلًا مِنْ غَيرِهَا، وَالله أعلم[٣].

<u>حديثٌ آخر مما استنكر على أبي شيبة القاضي:</u>

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، بَابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ (٢/٥٣ ح١١٤٧)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ (١/٥٠٩ ح٧٣٨).

(٢) نصب الراية (٢/١٥٣).

(٣) فتح الباري (٤/٢٥٤).

روى أبو شيبة القاضي عن آدم بن علي، عن ابن عمر: ما أهلكت أمة إلا في آذار[١]، ولا تقوم الساعة إلا في آذار.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٧٤/٢) من طريق أبي شيبة القاضي به ثم قال ابن الجوزي: قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الأَزْدِيُّ: هَذَا كذب، وَأَبُو شَيْبَة مَتْرُوك الحَدِيث.

قَالَ يَحْيَى بْن معِين: أَبُو شَيْبَة لَيْسَ بِثِقَة، وقَالَ ابن الجوزي: قَدْ كذَّبه شُعْبَة ا.هـ، والحديث أورده الذهبي في الميزان مما استنكره على أبي شيبة القاضي وقال: لم يصح هذا[٢].

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦/١٣ ح١٣٧٥٩) بلفظٍ آخر من طريق أبي شَيبة القاضي، عن آدَمَ بن علي، عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: «مَا هَلَكَ قَوْمٌ قَطُّ إِلاَّ في الأَذَانِ، ولاَ تَقُومُ القِيَامَةُ إِلاَّ في الأَذَانِ»، قال أبو القاسم الطبراني: معناهُ عندي والله أعلمُ في وَقْتِ أذان الفَجْر؛ هو وَقْتُ الاستغفار والدُّعاءِ.

قلت: قال الله تعالى عن الملائكة الذين كانوا عند لوط (عليه السلام): "قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ"[٣].

---

(١) آذارُ: الشّهر الثّالث من شهور السّنة الشّمسيَّة، يأتي بعد شَبَاط ويليه نيسان، ويقابله مارس من شهور السَّنة الميلاديَّة، وهو نهاية فصل الشّتاء وبداية فصل الرّبيع، انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٥٠/١).

(٢) الميزان (٤٨/١).

(٣) سورة هود، الآية (٨١).

المثال الثاني: أيوب بن واقد الكوفي، أبو الحسن ويقال: أبو سهل نزيل البصرة.

قال ابن معين: ليس بثقة[١].

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال البخاري: حديثه ليس بالمعروف، منكر الحديث.

وقال الترمذي بعد سياقه حديثه "من نزل على قومٍ فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنهم": هذا حديث منكر لا نعرف أحداً من الثقات رواه عن هشام بن عروة"، قال الحافظ المزي: وليس له عند الترمذي غيره"، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال الدارقطني: متروك الحديث، مقلٌ كوفي، وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان يتعمدها، لا يجوز الاحتجاج بخبره، ونقل ابن الجوزي عن أبي حاتم والنسائي: ضعيف، وقال الذهبي: واهٍ، وقال مرة: ضعَّفوه، وقال الحافظ: متروك[٢].

قلت: قول ابن معين في أيوب بن واقد "ليس بثقة" المراد بها أنه شديد الضعف، وقد علمنا ذلك من خلال تتبع كلام باقي الأئمة في أيوب هذا، وقد ضعَّفه الجمهور جداً بأشد عبارات الجرح كما سبق، واتهمه البعض، ولم يوثقه أحدٌ، والحافظان الذهبي وابن حجر وصفوه بالضعف الشديد قال الذهبي: واهٍ، وقال ابن حجر: متروك.

---

(١) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (١٩٨/٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٦١/٢).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٤٢٦/١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٦١/٢)، المجروحون لابن حبان (١٦٩/١)، الكامل لابن عدي (١٧/٢)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص:٢٥٨)، تهذيب الكمال (٥٠٢/٣)، الكاشف (٢٦٢/١)، المغني (٩٩/١)، الميزان للذهبي (٢٩٤/١)، تهذيب التهذيب (٤١٥/١)، التقريب (ص:١١٨).

بعض مرويات أيوب بن واقد التي استنكرت عليه:

أخرج له الترمذي حديث " مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ".

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في جامعه المعروف بالسنن، أبواب الصوم، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَلَا يَصُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ (٣/١٤٧ ح٧٨٩) قال: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ وَاقِدٍ الكُوفِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ»، قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا نَعْرِفُ أَحَدًا مِنَ الثِّقَاتِ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ».

وأخرجه الترمذي أيضاً في العلل الكبير (ص:١٢٧ ح٢١٧) عن بشر بن معاذ به بلفظه وقال: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا (البخاري) عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/١٨) من طريق بشر بن معاذ به بلفظه، وقال عَقِبه أيوب بن واقد: عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ، لاَ يُتَابَعُ عَليه.

وأخرج الحديث الترمذي أيضاً في الموضع السابق من سننه من وجهٍ آخر عن هشام بن عروة معلقاً، قال الترمذي: وَقَدْ رَوَى مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ المَدَنِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوًا مِنْ هَذَا، «وَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا، وَأَبُو بَكْرٍ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ».

ووصل هذا الوجه عن هشام بن عروة ابن ماجة، كتاب الصيام، بَابٌ فِيمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَلَا يَصُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ (١/٥٦٠ ح١٧٦٣) بلفظ «إِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَصُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ».

قلت: أبو بكر المدني هذا هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة (بفتح المهملة وسكون الموحدة) القرشي العامري المدني، قيل اسمه عبد الله وقيل محمد وقد ينسب إلى جده، قال الحافظ: رموه بالوضع[١].

قلت: تبين مما سبق أنَّ البخاري والترمذي قالا عن هذا الحديث إنَّه منكر، زاد الترمذي: لَا نَعْرِفُ أَحَدًا مِنَ الثِّقَاتِ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، واستنكره ابن عدي على أيوب بن واقد.

وقال أبو الفضل ابن القيسراني: أَيُّوبُ (بن واقد) هَذَا أُنْكِرَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ، وَضُعِّفَ لأَجْلِهِ[٢].

المثال الثالث: "بشر بن نُمير القشيري البصري".

قال يحيى بن معين والنسائي: "ليس بثقة", وقال الجوزجاني: "غير ثقة".

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال يحيى القطان: "كان ركناً من أركان الكذب".

وقال أحمد: "ترك الناس حديثه"، وقال مرة: يحيى بن العلاء "كذاب يضع الحديث"، وبشر بن نُمير أسوأ حالاً منه"، وقال البخاري: "منكر الحديث", وقال أيضاً: "مضطرب تركه علي"، وقال أبو حاتم: "متروك الحديث"، وقال علي بن الجنيد والدارقطني: "متروك"، وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابَع عليه، وهو ضعيف كما ذكروه"، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جداً"، وقال الذهبي: تركوه، وقال ابن حجر: متروك متهم[٣].

---

(١) التقريب (ص:٦٢٣).

(٢) تذكرة الحفاظ (ص: ٣٦٠).

(٣) التاريخ الكبير (٨٤/٢)، الضعفاء الصغير (ص:٣٣)، المجروحين لابن حبان (١٨٧/١)، الكامل لابن عدي (١٥٥/٢)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص:٢٥٩)، تهذيب الكمال (١٥٥/٤)، المغني (١٠٧/١)، الكاشف (٢٧٠/١)، الميزان (٣٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٤٦٠/١)، التقريب (ص:١٢٤).

بعض مرويات بشر بن نُميْر التي استنكرت عليه:

ذكرَ ابنُ عدي والذهبي وغيرهما بعض أحاديثه، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابَع عليه، وهو ضعيف كما ذكروه، وقال الذهبي: ولبشر، عن القاسم، نسخة كبيرة ساقطة.

قلت: مما ذكروه ما رواه بشر بن نمير هذا عن القاسم أبي عبد الرحمن صاحب أبى أمامة عن أبي أمامة ﷺ مرفوعاً "من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة، ومن قرأ نصفه أعطى نصف النبوة ... الحديث.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٧/٢).

والبيهقي في الشعب (٣٧٧/٣ ح١٨٣٨)، (١٧٦/٤ ح٢٣٥١).

وابن الجوزي في الموضوعات (٢٥٢/١).

كلهم من طريق بِشْر بن نُمَيْرٍ، حدثنا الْقَاسِمُ، صَاحِبُ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أُعْطِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ نِصْفَ الْقُرْآنِ أُعْطِيَ نِصْفَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ أُعْطِيَ ثُلُثَيِ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ كُلَّهَا، وَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقَهْ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يُنْجِزَ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيُقَالُ لَهُ اقْبِضْ فَيَقْبِضُ فَإِذَا فِي يَدِهِ الْيُمْنَى الْخُلْدُ وَفِي الْأُخْرَى النَّعِيمُ ".

وكما سبق فإنَّ الإمامين ابن عدي حكما على حديث بشر بن نُمير ونسخته عن القاسم أبي عبد الرحمن بأنها مردودة لا يتابع عليها، وقال الذهبي أنها نسخةٌ ساقطة، وقال الذهبي أيضاً بعد أنْ أورد الحديث في تلخيص الموضوعات (ص:٧٢): بشر بن نُمير مَتْرُوك بِاتِّفَاق، قد اتهمَ.

وقال ابن القيسراني بعد أنْ ذكر الحديث: بشرٌ هَذَا مَتْرُوك الحَدِيث[1].

([1]) ذخيرة الحفاظ (٢٣٦٧/٤).

وقال ابن الجوزي في الموضوعات بعد تخريج الحديث: هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وذكر تكذيب الأئمة لبشر هذا واتهامه بالوضع، ومنهم يحيى القطان وأحمد وغيرهم.

وقال السيوطي في الآليء المصنوعة بعد أن ذكر الحديث (٢٢١/١): لَا يَصِحُّ؛ بشر مَتْرُوك.

وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٩٢/١) وذكر شواهد لبعض عباراته صححها بعض العلماء

مما استنكر على بشر بن نُمير أيضاً:

روايته عن الْقَاسِمِ، عَن أَبِي أُمَامَةَ، قَال: قَال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "مَن قَال حِينَ يُمْسِي صَلَّى اللَّهُ عَلَى نُوحٍ وَعَلَيْهِ السلام لم تلدغه".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٦/٢).

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٦٨/٣).

كلاهما من طريق بشر بن نُمير عن الْقَاسِمِ به فذكر الحديث.

وقال ابن الجوزي بعد تخريجه: هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ، وضعفه ببشر بن نمير وذكر تجريح العلماء له.

وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ص:٣١٤): رَوَاهُ سَعْدَان بن يحيى ثَنَا عبيد الله بن أبي حميد مَتْرُوك عَن بشر بن نمير هَالك عَن الْقَاسِم عَن أبي أُمَامَة.

وقال السيوطي في اللآليء (٢٩٢/٢): لَا يَصِح؛ بشرٌ مَتْرُوكٌ وَكَذَا شَيْخه.

والحديث ذكره الفتني في تذكرة الموضوعات (ص: ٢١١) وذكر له بعض الشواهد لكنها لا تصح.

المثال الرابع: "يوسف بن خالد بن عمير السمتي، أبو خالد البصري".

قال ابن معين: ليس بثقة، وقال العجلي: ليس بثقة، وقال مرةً: متروك.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال ابن معين: كذاب خبيث عدو الله تعالى رجل سوء، رأيته بالبصرة لا يُحدث عن أحدٍ فيه خير، وقال مرةً: كذاب زنديق لا يُكتب حديثه، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، أنكرت قول ابن معين فيه زنديق حتى حمَل إليَّ كتاباً قد وضعه في التجهم، يُنكر فيه الميزان والقيامة، فعلمت أنَّ ابن معين لا يتكلم إلا عن بصيرة وفهم، وقال عمرو بن علي: يكذب، وقال يعقوب بن شيبة: كان أحد الفقهاء، ولم يكن في الحديث بذاك، وقال ابن سعد كان له بصر بالرأي والفتوى والشروط، وقيل له السمتي لهيئته، وكان الناس يتقون حديثه لرأيه وكان ضعيفاً، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أبو داود: كذَّاب، وكان طويل الصلاة، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث ضعيف الحديث، اضرب على حديثه، وقال ابن حبان: كان يضع الأحاديث على الشيوخ ويقرأها عليهم ثم يرويها عنهم لا تحل الرواية عنه، وقال يعقوب بن سفيان: لا يكتب حديثه ولا يروي عنه أهل الديانة والمعرفة، وقال ابن عدي: رواياته فِيهَا نظر، وكان من أصحاب أبي حنيفة، وقد أجمع على كذبه أهل بلده، وقال الذهبي: تركوه، وقال الحافظ: تركوه، وكذَّبه ابن معين، وكان من فقهاء الحنفية، وقال الحافظ مرةً: هالك[1].

مما استُنكر من الأحاديث على يوسف بن خالد السمتي:

أخرج له ابن عدي بعض الأحاديث ومنها ما أخرجه من طريقه (أعني يُوسُف بن خَالِد) قال: أَخْبَرنا جَعْفَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبَ، أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَال: مَنْ رَهَنَ أَرْضًا بِدَيْنٍ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ

---

(١) تاريخ ابن معين "رواية الدارمي" (ص:٢٣٢)، "رواية الدوري" (١٣٣/٤)، التاريخ الكبير (٣٨٨/٨)، الثقات للعجلي (ص: ٤٨٦)، المجروحين (١٣١/٣)، الكامل (٤٩٠/٨)، الكاشف (٣٩٩/٢)، تهذيب التهذيب (٤١٢/١١)، التقريب (ص:٦١٠)، لسان الميزان (٣٥٠/٣).

يَقْضِي مِنْ ثَمَرَتِهَا مَا فَضَلَ عَنْ نَفَقَتِهَا، فَيَقْضِي مِنْ ذَلِكَ دَيْنَهُ الَّذِي عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَسِبَ لِلَّذِي هُوَ عِنْدَهُ عَمَلَهُ وَنَفَقَتَهُ بِالْعَدْلِ.

قال ابن عدي: وهذا لا يرويه إلا يُوسُف ومتنه منكر.

وقال ابن القيسراني: هَذَا لَا يرويهِ إلاّ يُوسُف، وَمَتنه مُنكر، ويوسف كَذَّاب، مَتْرُوك الحَدِيث[١]، وقال الذهبي: هذا متن منكر تفرد به يوسف[٢].

والأمثلة على أنَّ لفظة "ليس بثقة" ونحوها مفردةً تُطلق على الراوي الساقط أو المتهم بالكذب الذي لا يصلح للاعتبار كثيرةٌ جداً؛ لأنها الأكثر في الاستعمال، وفيما ذكرتُه كفاية إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) ذخيرة الحفاظ (٤/٢٢٨٨).

(٢) ميزان الاعتدال (٤/٤٦٤).

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية لبعض الرواة الذين قيل فيهم "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر، وهم من جملة مَن يصلحون للاعتبار؛ لثبوت عدالتهم، وبعضهم الراجح فيه أنه ثقة أو صدوق.

سبق أنْ ذكرتُ في المطلب الثاني من المبحث الأول في ترجيح القول الثالث حول بيان معنى لفظة "ليس بثقة" أنَّ التفصيل في معناها هو الرأي الراجح، وأنه في الغالب يُراد بها الضعف الشديد، وقد يُراد بها معانيَ أخرى غير الضعف الشديد، فيُراد بها خِفة ضبط الراوي فتطلق على الراوي الصدوق أو الصدوق الذي له أوهام، وبعضهم مِن رواة الصحيحين، وقد تُطلق مراداً بها ضعف ضبط الراوي أو لكونه سيء الحفظ، وقد تُطلق لكون الراوي مِن غلاة المبتدعة كغلاة الروافض والنواصب وغيرهم، أو أنَّ الراوي في طريقة تحمله للحديث عن شيخه نظر، وذكرتُ بعض ما يدلُّ على ذلك، وهنا أذكرُ بعض الأمثلة على هذا التفصيل في إطلاقات العلماء عبارة "ليس بثقة" ونحوها، منها:

المثال الأول: "إسماعيل بن خليفة العبسي الكوفي".

قال فيه النسائي: "ليس بثقة" ومرةً قال: "ضعيف".

وقد ذكرتُ في المطلب الأول من المبحث الأول تفصيل أقوال العلماء فيه، ومُجملها أنهم نصُّوا على أنه ليس من أهل الكذب بل عنده مخالفات في أحاديث، وهو من غلاة الشيعة المبغضين لعثمان ﷺ، ووثَّقه البعض، والإمام أحمد لم يرض أنْ يُضَعفه في روايته، وقال الذهبي: ضُعِّف، ورجَّح الحافظ أنه صدوق سيء الحفظ، نُسب إلى الغلو في التشيع، فعلمنا أنَّ النسائي قَصَدَ بقوله "ليس بثقة" أي في بدعته أو لسوء حفظه، وإسماعيل هذا على أقل الأحوال ممن يصلح في المتابعات وليس ساقطاً متروكاً، وحملنا عبارة النسائي "ليس بثقة" على هذا الذي ذكرناه حتى لا نخالف النسائي نفسه في روايته

الأخرى التي صرَّح فيها بأنَّ إسماعيل بن خليفة "ضعيف" فقط، ولأجل أنْ يكون الإمام النسائي غير مخالف لأقوال غيره من العلماء الذين جعلوا إسماعيل بن خليفة في مرتبة الاعتبار.

المثال الثاني: "فُضَيل بن سليمان النُّمَيري".

قال فيه ابن معين: "ليس بثقة"، وقال مرةً: "ليس هو بشيء، ولا يُكتب حديثه".

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أبو زرعة: لين الحديث، روى عنه ابن المديني، وكان من المتشددين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ليس بالقوي، وقال الآجري عن أبي داود: كان عبد الرحمن لا يُحَدث عنه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال صالح بن محمد جزرة: منكر الحديث، روى عن موسى بن عقبة مناكير، وقال الساجي وكان صدوقاً، وعنده مناكير، وقال ابن قانع: ضعيف، وذكره ابن عدي وأورد له أحاديث، ولم يقل فيه شيئاً، وقال الذهبي: حديثه في الكتب الستة، وهو صدوق، وساق ابن عدي له أحاديث فيها غرابة، وقال مرة: فيه لين، وقال مرة: قد احتجّ به الجماعة، وقال مرة: وثق، وقال الحافظ: صدوق له خطأٌ كثير[1].

قلت: قد روى عن فُضيل بن سليمان الأئمة: ابنُ المديني والفلاس وكثيرٌ من الحفاظ، وله روايات في صحيحي البخاري ومسلم، وقد وجدتُّ له في صحيح البخاري أكثر من عشرين رواية، وله في صحيح مسلم روايات، ومن المعلوم أنَّ أقل أحوال مَن أخرج لهم البخاري ومسلم أنهم يصلحون للمتابعات، ويُحتج

---

(١) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٢٢٦/٤)، الجرح والتعديل (٧٢/٧)، الكامل لابن عدي (١٢٩/٧)، رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٦٠٩/٢)، تهذيب الكمال (٢٧١/٢٣)، ميزان الاعتدال (٣٦١/٣)، المغني (٥١٥/٢)، من تكلم فيه وهو موثق (ص:٤٢٢)، تاريخ الإسلام (٩٤٢/٤)، الكاشف (١٢٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩١/٨)، التقريب (ص:٤٤٧).

بهم في المنتقى من صحيح حديثهم[١]، وليس فيهم من هو متروك، وكم من راوٍ أخرج له البخاري أو مسلم وتكلَّم فيه بعض العلماء، لكنهم لا ينزلون عن مرتبة الاعتبار في أقل الأحوال[٢]، وقد صرَّح الذهبي بأن فُضيل بن سليمان احتج به الجماعة، ومنهم البخاري ومسلم، فعبارة ابن معين تحمل على أنَّ في حفظه ضعْف، وليس في درجة الثقات الأثبات، ولذلك لم يتعقب الحافظ ابنَ معين في التقريب كعادته حيث يقول أفحش القول فيه أو أفرط فيه ونحو ذلك بل اكتفى بقوله في التقريب "صدوق له خطأٌ كثير"، والذهبي بيَّن أنه صدوق، فيه لين فقط، واحتج به الشيخان، وقول ابن معين في رواية "ليس هو بشيء لا يكتب حديثه"، سبق أنْ ذكرتُ في المطلب الثاني في حُكم رواية الراوي الذي قيل فيه "ليس بثقة" ونحوِها مفردةً غيرَ مقترنةٍ بلفظٍ آخر أنَّ قول ابن معين

---

(١) هناك بحثٌ ماتعٌ لأستاذنا الدكتور الفاضل عمر الفرماوي (متَّعه الله بالعافية)، بعنوان "الانتقاء عند الإمام البخاري دراسة تطبيقية"، من منشورات مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة، نشرته عام ٢٠١٨م، بين فضيلته أنَّ الراوي قد يُضعفه بعض العلماء ويُخَرج له البخاري ما صحَّ من حديثه، لأنَّ الراوي ليس يُصيب دائماً أو يُخطئ دائماً، وما أصاب فيه يكون من صحيح حديثه، وهذا لا يكون إلا إذا كانت عدالة الراوي ثابتة، وكل ما جُرح به الراوي راجعٌ لتمام الضبط فقط.

(٢) قال الْحَافِظ أَبُو الْحسن الْمَقْدِسِي فِي الرجل يُخَرج عَنهُ فِي الصَّحِيح: هَذَا جَازَ القنطرة، قال ابن دقيق معلقاً: يَعْنِي بذلك أَنه لَا يلْتَفت إِلَى مَا قيل فِيهِ، وَهَكَذَا يعْتَقد وَبِه نقُول، وَلَا نخرج عَنهُ إِلَّا بِبَيَان شاف وَحجَّة ظَاهِرَة تزيد فِي غَلَبَة الظَّن على الْمَعْنى الَّذِي قدمْنَاهُ من اتِّفَاق النَّاس بعد الشَّيْخَيْنِ على تَسْمِيَة كِتَابَيْهِمَا بالصحيحين، انظر: الاقتراح لابن دقيق العيد (ص:٥٥).

وقال الذهبي: ما في "الكتابين" (الصحيحين) بحمد الله رجلٌ احتَجَّ به البخاريُّ أو مسلمٌ في الأصولِ ورواياتُه ضعيفة، بل حَسَنةٌ أو صحيحة، ومن خَرَّجَ له البخاريُّ أو مسلمٌ في الشواهد والمتابَعات، ففيهم مَن في حِفظِه شيء، وفي توثيقِه تردُّد. فكلُّ مَن خُرِّجَ له في "الصحيحين"، فقد قَفَزَ القَنْطَرة. فلا مَعْدِلَ عنه، إلا ببرهانٍ بَيِّن. انظر: الموقظة (ص:٨٠).

في الراوي "ليس بشيء" قد يُطلقها في راوٍ أحاديثه قليلة كما فسرها ابن القطان ووافقه الحافظ ابن حجر، وقد يقولها في راوٍ وثَّقه هو في روايات أخرى، ووثقه غيره من العلماء، أو أنَّ مراده الضعف الخفيف، ولا يُكتب حديثه للاحتجاج بل للاعتبار.

وقال محقق كتاب "من تكلم فيه وهو موثق" للذهبي، وهو فضيلة الشيخ عبد الله الرحيلي: قال الحاكم أبو عبدالله: "وقال يحيى بن معين: "ليس بثقة"، والأئمة قد فرَّقوا بين الصدوق، والثقة، والحجة، والثبت، فأما فضيل بن سليمان فإنَّ أحاديثه تشهد له بالصدق، وكأنَّ الإمام يحيى بن معين إنما أنكر تفرده عن موسى بن عقبة وغيره بتلك النسخ، والله أعلم" ا.هـ[1].

قلتُ: لم أقف عليه في كتاب المدخل للحاكم، وكلام الحاكم يشهد لما ذكرته من أنَّ ابن معين لم يُرد إسقاط فُضيل بن سليمان وترك حديثه مطلقاً، بل مراده أنه ليس ممن بلغ درجة كبار الثقات، كيف وقد احتج به صاحبا الصحيح كما سبق النقل عن الذهبي.

قلت: أخرج ابن عدي لفُضيل بن سليمان بعض الأحاديث ومنها:

ما أخرجه من طريق فُضَيْل بن سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عن عبادة أنه كَانَ من قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمَعْدَنَ جُبَار، وَالْبِئْرَ جُبَارٌ، وَالْعَجْمَاءَ جُرْحُهَا جُبَارٌ، فذكر حديثاً طويلاً فِي قضايا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد (٤٣٦/٣٧ ح٢٢٧٧٨) من طريق فُضَيْل بن سُلَيْمَانَ به فذكر حديثاً طويلاً فِي قضايا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وأخرجه ابن ماجة، كتاب الديات، بَابُ الْجُبَارِ (٨٩١/٢ ح٢٦٧٥).

---

(١) من تكلم فيه وهو موثق (ص:٤٢٢).

وأبو عوانة في المستخرج، كتاب الحدود، بَابُ إِسْقَاطِ الْحُكْمِ فِي الدِّيَةِ عَنْ أَصْحَابِ الدَّوَابِّ، وَالْأَنْعَامِ .... (١٥٩/٤ ح٦٣٧٣).

كلاهما من طريق فُضَيْل بن سُلَيْمَانَ به مختصراً، ولفظه «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمَعْدِنَ جُبَارٌ، وَالْبِئْرَ جُبَارٌ، وَالْعَجْمَاءَ جَرْحُهَا جُبَارٌ» وَالْعَجْمَاءُ: الْبَهِيمَةُ مِنَ الْأَنْعَامِ وَغَيْرِهَا، وَالْجُبَارُ: هُوَ الْهَدْرُ الَّذِي لَا يُغَرَّمُ.

وقد قال محقق المسند: إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عُبادة "مجهول الحال"، ثم روايته عن جَدِّه عبادة مرسلة. والحديث لكثير منه شواهد صحيحة يأتي ذكرها ا.هـ، ثم ذكر المحقق شواهد لأجزاء في الحديث، وهي كثيرة جداً.

قلت: للحديث علتان غير الكلام الوارد في فُضيل بن سليمان:

الأولى: أنَّ إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عُبادة، وإن ذكره ان حبان في الثقات، لكنه لا يعرف روى عنه غير مُوسَى بْن عقبَة، قال المزي: لا يروي عنه غيره، ولم يُدرك عبادة ﷺ، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة: وقال الحافظ: مجهول الحال[١].

الثانية: أنَّ رواية إسحاق بن يحيى هذا عن جد أبيه عبادة ﷺ منقطعة؛ قال الترمذي: لم يدركه[٢]، وسئل البخاري عن حديث فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة نسخة كبيرة فقال: هي أحاديث معروفة، إلا أنَّ إسحاق لم يلق عبادة.

وقال ابن عدي عن إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة الصامت: روى عن عبادة أحاديث، يروي عنه موسى بن عقبة ولا يرويها غيره، وعامتها غير محفوظة[٣].

---

(١) الثقات (٢٢/٤)، الكامل (٥٥٢/١)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٢)، التقريب (ص:١٠٣).

(٢) جامع التحصيل (ص:١٤٤).

(٣) الإكمال لمغلطاي (١٢٠/٢).

قلت: ابن عدي استنكر الحديث في ترجمة إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة الصامت، وقال: وعامة أحاديثه غير محفوظة، ولم يُصرح بالاستنكار في ترجمة فُضيل بن سليمان، إشارةً إلى أنَّه ينتقدها على إسحاق بن يحيى وليس على فُضيل بن سليمان، فابن عدي حمل هنا النكارة على إسحاق بن يحيى وليس على فُضيل بن سليمان.

حديثٌ آخر ذكره ابن عدي في ترجمة فضيل بن سليمان:

أخرج ابن عدي من طريق عَبد الرحمن بن المتوكل، حَدَّثَنا فُضَيل بن سليمان، حَدَّثَنا عَبد الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ (بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى)[١]، عنِ الزُّهْرِيّ، عَن أَنَس، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى الْلاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ[٢] فَأَعْطَانِيهَا.

---

(١)عبد الرحمن بن إسحاق القرشي هذا من رجال مسلم، ووثَّقه أبو داود، وتكلم فيه البعض، وقال الحافظ: صدوق رمي بالقدر، انظر: الكاشف (١/٦٢٠)، التقريب (ص:٣٣٦).

(٢) قال ابن الأثير: قِيلَ: هُم البُلْه الْغَافِلُونَ، وَقِيلَ: الَّذِينَ لَمْ يَتَعَمَّدُوا الذُّنُوبَ، وَإِنَّمَا فَرَطَ مِنْهُمْ سَهْوًا وَنِسْيَانًا، وَقِيلَ: هم الأطفال الذين لم يَقْتَرِفوا ذَنْباً. انظر: النهاية (٤/٢٨٣)، وفي المعجم الكبير للطبراني (١١/٣٣٠ ح١١٩٠٦) من حديث ابن عباس ﷺ أنهم أطفال المشركين، وأنه ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَطْفَالِهِمْ وَقَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»، وسنده حسن؛ مِن أجل هلال بن خباب العبدي، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والذهبي، وقال ابن عدي: لا بأس به، وقال العقيلي: في حديثه وهم تغير بأخرة، وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ ويخالف، وقال في الضعفاء: كَانَ مِمَّن اخْتَلَط فِي آخر عمره فَكَانَ يحدث بالشَّيْء على التَّوَهُّم، لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ إِذا انْفَرد، وَأما فِيمَا وَافق الثِّقَات فَإِنْ احْتج بِهِ مُحْتَج أَرْجُو أَن لَا يُجرح فِي فعله ذَلِك، وقال الحافظ: صدوق تغير بأخرة، انظر: الجرح والتعديل (٩/٧٥)، الكامل (٨/٤٢٨)، الثقات (٧/٥٧٤)، المجروحون (٣/٨٧)، الكاشف (٢/٣٤٠)، المختلطين للعلائي (ص: ١٢٨)، تهذيب التهذيب (١١/٧٧)، التقريب (ص:٥٧٥)، ولهذا قال الهيثمي في المجمع (٧/٢١٨ ح١١٩٤٥): رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ

تخريج الحديث:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في المعجم (٢٠٣/١ ح٢٤١)، وفي المسند (٣١٦/٦ ح٣٦٣٦).

والطبراني في الأوسط (١١١/٦ ح٥٩٥٧) وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، وَلَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَّا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ.

كلاهما من طريق فُضَيل بن سليمان به بلفظه.

وأخرجه ابن الجعد في المسند (٢٤٥/١ ح٢٩٠٦).

وأبو يعلى الموصلي في المعجم (١٧٩/١ ح٢٠٥).

والبيهقي في القضاء والقدر (ص: ٣٥٥ ح٦٢٩) وقال: تَفَرَّدَ بِهِ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ , وَيَزِيدُ لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مِقْسَمٍ , عَنْ قَتَادَةَ , عَنْ أَنَسٍ , وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

كلهم من طريق يزيد الرقاشي[1] عن أنس ﷺ بلفظ «سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا يُعَذِّبَ اللَّاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ فَأَعْطَانِيهِمْ».

قال الهيثمي في المجمع (٢١٩/٧ ح١١٩٥٤): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ طُرُقٍ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ ثِقَةٌ.

فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِيهِ خِلَافٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ا.هـ، وأصل حديث ابن عباس ﷺ في الصحيحين، أخرجه البخاري، كتاب القدر، بَابٌ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ (١٢٢/٨ ح٦٥٩٧)، ومسلم، كتاب القدر، بَابُ مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمِ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ (٢٠٤٩/٤ ح٢٦٦٠).

(١) هو يزيد بن أبان الرقاشي، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لِيَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ، عَن أَنَس وَغَيْرِهِ وَنَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ بِرِوَايَةِ الثِّقَاتِ عَنْهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، وقال الذهبي: ضعيف، وقال الحافظ: زاهدٌ ضعيف، انظر: الكامل (١٣١/٩)، الكاشف (٣٨٠/٢)، التقريب (ص:٥٩٩).

قلت: روى الحديث من طرق عن أنس ﷺ رواه عنه الزهري ويزيد الرقاشي وقتادة وغيرهم، وفي أسانيدهم مقال، والحديث حسنٌ بمجموع طرقه، فهذا الحديث ليس بمنكر عن أنس ﷺ وإنما هو حسنٌ بطرقه، فلا يكون سبباً للطعن في فضيل بن سليمان.

المثال الثالث: "أبو سعيد يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم الجعفي الكوفي".

قال فيه النسائي: "ليس بثقة".

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب.، وقال الدارقطني: ثقة.

وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به، وكان عند العقيلي ثقة، وله أحاديث مناكير، وقال مغلطاي: خرَّج ابن حبان حديثه في صحيحه، وكذلك الحاكم أبو عبد الله، وقال صاحب الزهرة: روى عنه (يعني البخاري) ثلاثة وأربعين حديثاً.

قلت: هو من رجال البخاري[١]، وروى عنه الأئمة: أبو حاتم وأبو زرعة والذهلي وغيرهم.

وقد قال فيه الذهبي: وثَّقه بعض الحفاظ، وقال مرة: صويلح، وقال الحافظ: صدوق يخطىء، وقال مرة: لم يُكثر البُخَارِيّ من تَخْرِيج حَدِيثه، وَإِنَّمَا أخرج لَهُ أَحَادِيث مَعْرُوفَة من حَدِيث ابن وهب خَاصَّة[٢].

قلت: هو شيخُ البخاري، وقد روى له فوق الأربعين حديثاً محتجاً به من حديث ابن وهب خاصة كما قال الحافظ، وقد تتبعتُ ذلك فوجدته كذلك، لكنها فوق

---

(١) رجال صحيح البخاري لأبي نصر الكلاباذي (٢/٧٩٤).

(٢) الجرح والتعديل (٩/١٥٤)، ميزان الاعتدال (٤/٣٨٢)، الكاشف (٢/٣٦٧)، الإكمال لمغلطاي (١٢/٣٢٤)، تهذيب التهذيب (١١/٢٢٧)، التقريب (ص:٥٩١)، مقدمة فتح الباري (ص:٤٥١).

الأربعين حديثاً فهي ليست قليلة، وقد احتجَّ به ابن حبان والحاكم، ووثَّقه العلماء، ولم يجرحه أحدٌ، فهل نقول إنَّ قول النسائي: "ليس بثقة" أي متروك شديد الضعف ساقط العدالة، كلا بل مراده لم يبلغ درجة كبار الثقات الأثبات؛ لأنَّه ربما أغرب كما قال ابن حبان، وعنده أخطاء كما قال الحافظ: صدوق يُخطىء، فهو حُجة في روايته لكنه صدوق حسن الحديث وأما أخطاؤه فتُجتنب، وهذا هو المتناسب مع إمامة الإمام النسائي في علم الرجال، وإلا جعلنا كلامه شاذاً عن رأي العلماء، ولا شك أنَّ الأصل في كلام العلماء الاتفاق لا الاختلاف، ومن القرائن الدالة على صحة ذلك أنَّ الحافظ لم يتعقب النسائي في التقريب كعادته في تعقب مَن خالف الجمهور وشذَّ بالمبالغة في جرح الثقات أو توثيق من هم شديدي الضعف، لا سيما إذا كان من رجال البخاري الذين احتجَّ بهم.

المثال الرابع:

يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر القرشي المخزومي مولاهم، أبو زكريا المصري.

قَالَ النَّسَائي: "ضَعِيف"، وَقَالَ مرّة "لَيْسَ بِثِقَة".

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال يحيى بن معين: أبو صالح أكثر كتباً، ويحيى بن بُكير أحفظ منه.

وقال ابن معين أيضاً: "سمع يحيى بن بكير الموطأ بعرض حبيب (كاتب مالك)، وكان كذاباً، وكان شرَّ عرض، كان يقرأ على مالك خطوط الناس، ويصفح ورقتين ثلاثة"، وقال يحيى بن معين: سألني عنه أهل مصر فقلت: ليس بشيء.

وفي رواية عن ابن معين وقيل له إنَّ ابن بُكير يحدث بالموطأ عن مالك بن أنس قال ابن معين: وأي شيء كان يسوى، إنما كان بعرض حبيب، وكان حبيب كذاباً، كان يعرض لهم خمس ورقات ثم يقول لهم عرضت لكم عشرة، ثم قال يحيى بن معين: وهو (ابن بُكير) لا يُحسن يقرء حديث ابن وهب فكيف يقرأ الموطأ، وقال الساجي: صدوق روى عن الليث فأكثر، وقال أبو حاتم: يُكتب

حديثه ولا يُحتج به، وكان يفهم هذا الشأن، وقال البخاري في تاريخه الصغير: ما روى ابن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فإني أتقيه، وفي موضع: أهابه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: كان جار الليث بن سعد، وهو أثبت الناس فيه، وعنده عن الليث ما ليس عند أحد، وقال مسلمة بن قاسم: تُكلم فيه لأنَّ سماعه من مالك إنما كان بعرض حبيب، وقال الخليلي: ثِقَةٌ, أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ, عَنْ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ وَتَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ مَالِكٍ، وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ يُثْنِي عَلَيْهِ، وقال ابن قانع: مصري ثقة، وقال مسلمة بن قاسم في كتاب «الصلة»: يُتكلم فيه؛ لأنَّ سماعه من مالك إنما كان بعرض حبيب، وعَرْض حبيب عندهم ضعيف، وقال أبو الوليد الباجي: معظم مَا أخرج عَنهُ البخاري عَن اللَّيْث؛ وَذَلِكَ أَنه قد تكلم أهل الحَدِيث فِي سَمَاعه الْمُوَطَّأ من مَالك لِأَنَّهُ إِنَّمَا سمعه بِقِرَاءَة حبيب كَاتب مَالك، وَهُوَ ثَبْت فِي اللَّيْث، وقال الذهبي: ثِقَة حَافظ، احتجا بِهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وقال مرة: كان صدوقاً واسع العلم مفتياً، وقال مرة: احتج بِهِ صاحبا الصحيحين، وكان غزير العلم عارفًا بالحديث وأيّام الناس، بصيرًا بالفتوى، ومن جلالته عند البخاري أنه روى عَنْ محمد بْن عَبْد الله الذهليّ، عَنْ يحيى بْن بكير، وقال مرة: كان من أوعية العلم مع الصدق والأمانة، وقال الذهبي مرة: الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الصَّدُوْقُ، سَمِعَ مِنَ: الإِمَامِ مَالِكٍ المُوَطَّأَ مَرَّاتٍ، كَانَ غَزِيْرَ العِلْمِ، عَارِفاً بِالحَدِيْثِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، بَصِيْراً بِالفَتْوَى، صَادِقاً، دَيِّناً، وَمَا أَدْرِي مَا لاَحَ لِلنَّسَائِيِّ مِنْهُ حَتَّى ضَعَّفَهُ, وَقَالَ مَرَّةً (يعني النسائي): لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَهَذَا جَرْحٌ مَرْدُوْدٌ فَقَدْ احْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانِ, وَمَا عَلِمتُ لَهُ حَدِيْثاً مُنْكَراً حَتَّى أُورِدَهُ، وقال الحافظ: ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك[1].

---

(١) تاريخ ابن معين "رواية ابن محرز" (٦٣/١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص:١٠٧)، الجرح والتعديل (١٦٥/٩)، رجال البخاري للكلاباذي (٧٩٥/٢)، أسامي مَن روى عنهم البخاري في الصحيح لابن عدي (ص:٢٢٣)، الإرشاد للخليلي (٢٦٢/١)،

قلت: اجتماع ابن معين وأبو حاتم والنسائي على الكلام في ابن بُكير، فقال ابن معين أنه لا يُحسن يقرأْ حديث ابن وهب فكيف يقرأ الموطأ، وتكلَّم في كيفية تحمُّله الموطأ، وقال أبو حاتم: لا يُحتج به، وقول النسائي: ليس بثقة، ومرة: ضعيف، ليس في هذا تعارض مع توثيق العلماء لابن بُكير، لأنَّ الذهبي نفسه قال عن ابن بُكير: صدوق، ولم يقل ثقة، والصدوق ليس بثقة أي لم يبلغ درجة الثقات الكبار، والنسائي فسَّر "ليس بثقة" بقوله مرةً: "ضعيف"، وقول أبي حاتم: "لا يُحتج به" مع تشدده قرنها بالثناء على ابن بُكير كما سبق، وأبو حاتم متشدد، ولعله قصد ما حصل في طريقة أخذ ابن بُكير الموطأ عن مالك بعرض حبيب كاتب مالك، وإذا لم نحمل عبارة النسائي (ليس بثقة) على ما ذكرته مِن أنَّ ابن بُكير لم يصل في ضبطه لدرجة الثقات الأثبات، وقلنا إنَّ النسائي يقصد أنَّ ابن بكير متروك الحديث ساقط الرواية، ويُريد الطعن في عدالة ابن بكير، فقد جعلنا النسائي قد شذَّ عن جميع العلماء المجمعين على إثبات عدالة ابن بُكير وإمامته وأمانته، والنسائي نفسه قال عن ابن بكير مرةً: ضعيف، فلماذا لم يقل ضعيف جداً، واكتفي بقوله "ضعيف"، ولعله قصد الضعْف في حالات معينه كطريقة أخذه الموطأ عن الإمام مالك بعرض حبيب، وهو ما عبَّر عنه أبو حاتم بقوله "لا يُحتج به"، وقد تكلم فيه ابن معين وغيره بسبب طريقة أخذه الموطأ عن مالك، وخلاصة حاله أنه كما قال الحافظ: ثقةٌ في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

وقد جزم الذهبي كما سبق بأن ابن بُكير سمع الموطأ من الإمام مالك مرات، ونقل قوْل بَقِيّ بن مَخْلَد: سمع يَحْيَى بنَ بُكَيْر المُوَطَّأَ مِنْ مَالِكٍ سَبْعَ عَشْرَةَ

التعديل والتجريح للباجي (١٢١٢/٣)، تهذيب الكمال (٤٠١/٣١)، تاريخ الإسلام (٩٦٣/٥)، تذكرة الحفاظ (٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٩/٩)، المغني (٧٣٩/٢)، الكاشف (٣٦٩/٢)، الإكمال لمغلطاي (٣٣٣/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٧/١١)، التقريب (ص:٥٩٢).

مَرَّةً[١]ا.هـ، فهذا إنْ صحَّ يدل على أنَّ سماعه الموطأ من مالك صحيحٌ لا مطعن فيه، وخفي على غير بقي بن مَخلد ذلك فتكلموا في طريقة تحمُّل ابن بُكير الموطأ عن الإمام مالك.

ويشهد لما ذكرتُه مِن أنَّ نفْي التوثيق قد يكون لأجل أنَّ تحمُّل الراوي عن شيخه كان بطريقةٍ فيها ضعْف، أو غير مرضيةٍ عند هذا الإمام، ما قاله ابن محرز تلميذ ابن معين: سمعت يحيى وقال له عبدالله بن رومي أبو محمد اليمامي: أيُّ شيء بلغني عن يحيى بن سعيد القطان أنه كان يتكلم في حديث ابن جُرَيج وابن ابى ذئب عن الزهري؟ فقال يحيى بن معين وأنا أسمع: نعم كان لا يُوثقهما في الزهري، فقال له عبد الله بن رومي اليمامي مم ذاك؟ قال: كانوا يقولون إن حديثهما إنما هو مناولة[٢].

المثال الخامس: "عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر"

قال ابن معين: "ليس بثقة"، وقال مرةً: "صدوق ليس بحجة"، وقال مرة: صالح، ولكن حديثه ليس بذاك الجائز، وقال مرة: ثقة، وقال مرة: ليس بقوي، وقال مرة: أبو أويس وابنه ضعيفان، وقال مرة: أبو أويس مثل فُليح فيه ضعف، وقال مرة: ضعيف.

أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

قال أحمد: ليس به بأس أو ثقة، قدم ها هنا وزعموا أن سماعه وسماع مالك كان شيئاً واحداً، وقال مرة: صالح، وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً، وقال عمرو بن علي الفلاس: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو، وقال البخاري: ما روى من أصل كتابه فهو أصح.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/٦١٤).

(٢) تاريخ ابن معين "رواية ابن محرز" (١/١٢٦).

وقال النسائي: مدني ليس بالقوي، وقال أبو داود: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: صالح صدوق كأنه لين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به وليس بالقوي، وقال ابن عدي: يُكتب حديثه، وفي أحاديثه ما يصح ويوافقه الثقات عليه، ومنها ما لا يوافقه عليه أحد، وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن يخطىء كثيراً، لم يفحش خَطؤُهُ حَتَّى اسْتحق التّرْك، وَلَا هُوَ مِمَّن سلك سنَن الثِّقَات فيسلك مسلكهم، وَالَّذِي أرى فِي أمره تنكب مَا خَالف الثِّقَات من أخباره، والاحتجاج بِمَا وَافق الْأَثْبَات مِنْهَا، وَكَانَ يحيى بن معِين يوثقه مرّة ويضعفه أُخْرَى، وَذكر أَبَا أويس الْمَدِينِيّ فَقَالَ: كَانَ ضَعِيفاً، وقال الدارقطني: في بعض حديثه عن الزهري شيء.

وقال الحاكم أبو أحمد: يُخالف في بعض حديثه، وقال الخليلي: منهم من رضي حفظه، ومنهم من يُضعفه وهو مقارب الأمر، وقال ابن عبد البر: لا يُحكي عنه أحدٌ جرحه في دينه وأمانته، وإنما عابوه بسوء حفظه وأنه يخالف في بعض حديثه، وقال الحاكم أبو عبد الله: قد نسب إلى كثرة الوهم، ومحله عند الأئمة محل من يحتمل عنه الوهم، ويذكر عنه الصحيح.

وقال الذهبي: روى له مسلم متابعة.

وقال الحافظ: قريب مالك وصهره، صدوقٌ يهم[1].

الخلاصة:

هنا تبين أنَّ عبارة "ليس بثقة" عند ابن معين قد جاء عنه بيانها في مراتٍ كثيرةٍ، وأنه لم يقصد ترك حديث الراوي وإسقاطه بالكلية، وإنما مراده أنَّ الراوي

---

(١) تاريخ ابن معين "راوية الدوري" (١٥٨/٣)، (٢٥٥/٣)، (٣٣١/٣)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٣٥٥/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (١٢٧/٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩٢/٥)، المجروحين لابن حبان (٢٤/٢)، من تكلم فيه وهو موثق (ص:٢٩٩)، الإكمال لمغلطاي (١٥/٨)، تهذيب التهذيب (٢٨٠/٥)، التقريب (ص:٣٠٩).

عنده أخطاء وأوهام ومخالفات للثقات، وهو ما اتفقت عليه كلمة جميع النقاد كما نقلته عنهم آنفاً، وأما عدالته فثابتةٌ بالنص عليها.

ولعل ابن معين لما أثبت أنه ثقة قصد أنه عدلٌ في دينه لا يتعمد الخطأ، ولما نفى أنه ثقة قصد أنه غير ضابط لحديثه وعنده أخطاء ومخالفات للثقات، وقد صرَّح عددٌ من الأئمة أنَّه عدلٌ صادقٌ كالفلَّاس وغيره، وقد نقل ابن عبد البر عن العلماء أنه لا يحكي عنه أحدٌ جرحه في دينه وأمانته، وعليه فهو حسن الحديث له أوهام فلتُجتنب كما ذكر الحافظ ابن حجر.

المثال السادس: "عمر بن شَبِيب (بفتح المعجمة وبموحدتين الأولى مكسورة بينهما تحتانية ساكنة) بن عمر، أبو حفص الكوفي".

قال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرةً: سمعت مِنْهُ ولم يكن بثقة، وقال مرةً: لم يكن بشيء، وقال مرةً: لم يكن عُمَر محموداً.

أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

قال أبو حاتم: شيخٌ يُكتب حديثه ولا يُحتج به، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال مرةً: واهي الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: روى عَنهُ الْعِرَاقِيُّونَ كَانَ شَيخاً صَالحاً صَدُوقاً، وَلكنه كَانَ يُخطىء كثيراً حَتَّى خرج عَن حد الِاحْتِجَاج بِهِ إِذا انْفَرد على قِلَّة رِوَايَته، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِي: ضَعِيف لَا يُحْتَج بروايته، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال: كنت أسمع أصحابنا يضعفونهم وقال في موضع آخر: ليس حديثه بشيء، وقال الذهبي: المُعَمَّرُ المُحَدِّثُ، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وعدد كثير، صُويلح، وهو أمثل من عمر بن حبيب العدوي[1]، وقال مغلطاي: ذكره

---

(١)عُمَرَ بنِ حَبِيْبٍ هو ابن محمد العَدَوِيّ هذا قال فيه الحافظ: ضعيف. انظر: التقريب (ص: ٤١٠).

الساجي وأبو العرب القيرواني والعقيلي وابن شاهين في جملة الضعفاء، وقال العقيلي: لم يكن بشيء، قد رأيته، وقال الحافظ: ضعيف[1].

الخلاصة:

١- الراوي هذا روى عنه أئمة كبار كابن أبي شيبة وغيره كثير كما قال الذهبي.

٢- الراوي متفقٌ على تضعيفه، لكن هل تضعيفه راجعٌ للطعن في عدالته أم ضبطه، الثاني هو الصحيح، وذلك ما نصَّ عليه العلماء كابن حبان حيث قال: "كَانَ شَيخاً صَالحاً صَدُوقًاً"، وهو مقتضى قول النسائي: "ليس بالقوي"، وقول أبي حاتم: "شيخ يُكتب حديثه"، وقول أبي زرعة "لين الحديث"، وقول الذهبي: "صويلح"، وقول الحافظ: "ضعيف".

وأما قول أبي زرعة مرةً "واهي الحديث" فلأجل قِلة روايته مع كثْرة الخطأ كما قال ابن حبان، فمن جمع مع قِلة الرواية كثْرة الخطأ استحق أنْ يُوصف بأنَّه واهي الحديث، لكن هنا عدالة الراوي منصوصٌ عليها فيبقى في دائرة الاعتبار لأنه مع كثرة خطئه فخطؤه غير مقصود بخلاف من ليس عدلاً في دينه فالخطأ منه قد يكون عن قصد وتعمد.

٣- يتفرع على ما سبق أنْ نفهم عبارة ابن معين في عمر بن شَبيب هذا "ليس بثقة" أو "لم يكن بثقة" أنه يعني أنه "كثير الخطأ مع قِلة رواياته" كما قال ابن حبان، وابن معين يقول "لم يكن بشيء" في قليل الرواية الذي يُخطئ في رواياته كما سبق بيانه، وقد وقفتُ على قولٍ للهيثمي في المجمع ذكر فيه

---

(١) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٤٠٥/٣)، (٥٠٢/٣)، الضعفاء للنسائي (ص:٨٣)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٧١/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٥/٦)، المجروحين لابن حبان (٩٠/٢)، الكامل لابن عدي (٦٣/٦)، الضعفاء لابن الجوزي (٢١٠/٢)، تهذيب الكمال (٣٩٠/٢١)، سير أعلام النبلاء (١٤١/٨)، الإكمال لمغلطاي (٧٤/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٦١/٧)، التقريب (ص:٤١٤).

أنَّ ابن معين وثَّق عمر بن شبيب في رواية عنه[١]، فإنْ صحَّ عن ابن معين توثيقه لعمر بن شَبيب فالمراد العدالة الدينية لا الحفظ والضبط، حتى لا يحصل اضطراب في كلام ابن معين في عمر هذا.

ذكر المزي والذهبي وغيرهما في ترجمة عمر بن شبيب أنه ليس له في الكتب الستة إلا حديث واحد عند ابن ماجه، وهو حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ "طَلاقُ الأَمَةِ اثْنَتَانِ وعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ".

قلت: أخرجه ابن ماجة، كتاب الطلاق، بَابٌ فِي طَلَاقِ الْأَمَةِ وَعِدَّتِهَا (٦٧٢/١ ح٢٠٧٩) من طريق عُمَر بن شَبِيبٍ الْمُسْلِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى)، عَنْ عَطِيَّةَ (العَوْفي)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَلَاقُ الْأَمَةِ اثْنَتَانِ، وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ».

أخرج هذا الوجه المرفوع عن ابن عمر ﷺ:

الدارقطني في السنن، كِتَابُ الطَّلَاقِ وَالْخُلْعِ وَالْإِيلَاءِ وَغَيْرِهِ (٦٨/٥ ح٣٩٨٢)، وقال: تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ مَرْفُوعًا وَكَانَ ضَعِيفًا , وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ , مَا رَوَاهُ سَالِمٌ وَنَافِعٌ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ، وقال الدارقطني كما في اتحاف المهرة (٥٩٦/٨ح ١٠٠٣٠): عَطِيَّةُ (العَوْفي) وَعُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ ضَعِيفَانِ، وَلا يَثْبُتُ هَذَا.

ثم أخرجه الدارقطني في السنن في الموضع السابق من طريق سالم ونافع عن ابن عمر ﷺ موقوفاً عليه.

وأخرجه البزار في المسند (٢٨/١٢ ح٥٤٠١) وقال: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ إلاَّ عُمَر بْنُ شَبِيبٍ.

وأخرجه البيهقي في معرفة السنن، كتاب الرجعة (٩٢/١١ ح١٤٨٨٠) ونقل البيهقي قول الدَّارُقُطْنِيُّ: حَدِيثُ عَطِيَّةَ هَذَا مُنْكَرٌ غَيْرُ ثَابِتٍ مِنْ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا

---

(١) قال الهيثمي: وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ (عمر بن شبيب) فِي رِوَايَةٍ، وَضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، انظر: مجمع الزوائد (٢٩٠/٧).

أَنَّ عَطِيَّةَ ضَعِيفٌ، وَسَالِمٌ وَنَافِعٌ أَثْبَتُ مِنْهُ وَأَصَحُّ رِوَايَةً، وَالْآخَرُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ شَبِيبٍ ضَعِيفٌ لَا يُحْتَجُّ بِرِوَايَتِهِ، ثم قال البيهقي: عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ قَدْ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ، وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مَا رَوَاهُ سَالِمٌ وَنَافِعٌ مِنْ قَوْلِهِ، وانظر: السنن الكبرى (٧/٦٠٥ ح١٥١٦٦).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣١/٢): هَذَا إِسْنَاد ضَعِيفٌ؛ لضعف عَطِيَّة بن سعيد الْعَوْفِيّ وَعمر بن شبيب الْكُوفِي.

وقال الحافظ في التلخيص الحبير (٤٥٧/٣): فِي إِسْنَادِهِ عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ وَهُمَا ضَعِيفَانِ.

قلت: الصحيح الموقوف على ابن عمر (رضي الله عنهما) الذي أشار إليه الدارقطني والبيهقي والبوصيري آنفاً:

أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الطلاق، بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَاقِ الْعَبْدِ (٥٧٤/٢ ح٥٠) رواه مالك عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا طَلَّقَ الْعَبْدُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَتَيْنِ فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ: حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً، وَعِدَّةُ الْحُرَّةِ ثَلَاثُ حِيَضٍ، وَعِدَّةُ الْأَمَةِ حَيْضَتَانِ".

وأخرجه الدارقطني في سننه في الموضع السابق.

والحديث في طلاق الأمة وعِدتها رُوي مرفوعاً عن عائشة (رضي الله عنها):

أخرجه الترمذي في جامعه المعروف بالسنن، أَبْوَابُ الطَّلَاقِ وَاللِّعَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ طَلَاقَ الأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ (٤٨٠/٣ ح١١٨٢) من طريق أَبي عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُظَاهِرُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «طَلَاقُ الأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ، وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ» قال الترمذي: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وحَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُظَاهِرٌ بِهَذَا، وَفِي البَاب عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (يعني الحديث السابق تخريجه).

ثم قال الترمذي: «حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُظَاهِرِ بْنِ أَسْلَمَ»، «وَمُظَاهِرٌ لَا نَعْرِفُ لَهُ فِي العِلْمِ غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ، وَالعَمَلُ

عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ».

وقال أبو داود: رجلٌ مجهول، وحديثه في طلاق الأمة منكر.

وقال أبو عاصم النبيل: ليس بالبصرة حديث أنكر من حديث مظاهر.

وقال الساجي: تفرَّد به عن القاسم.

قلت: إسناد حديث عائشة (رضي الله عنها) المرفوع هذا ضعيف من أجل مُظاهر بن أسلم، فقد تفرَّد به عن القاسم كما قال غير واحد من العلماء، وقد ضعف مُظاهر بن أسلم هذا العلماء، قال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث، وقال النسائي والحافظ: ضعيف[1].

وانظر: نصب الراية للزيلعي (٣/٢٢٧، وما بعدها).

المثال السابع: "نُعيم بن حَمَّاد الْخُزَاعِي".

قال عنه النسائي: ليس بثقة، وقال مرةً: ضعيف، وقال أبو علي النيسابوري: سمعت النسائي يذكر فضل نُعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، ثم قيل له في قبول حديثه فقال: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يُحتج به.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

ذكرَ نُعيم بن حماد الخزاعي الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح فقال: (خَ م د ت ق) نُعَيم بن حَمَّاد الْخُزَاعِيّ الْمروزِي، نزيل مصر، مَشْهُورٌ من الْحفاظ الْكِبَار لقِيه البُخَارِيّ، وَلكنه لم يُخرج عَنهُ فِي الصَّحِيح سوى مَوضِع أَو موضِعين، وعلَّق لَهُ أَشْيَاء أخر، وروى لَهُ مُسلم فِي الْمُقدمَة موضعا وَاحِدًا وَأَصْحَاب السّنَن إِلَّا النَّسَائِي، وَكَانَ أَحْمد يوثقه، وَقَالَ ابن معِين: كَانَ من أهل الصدْق إِلَّا أَنه يتَوَهَّم الشَّيْء فيُخطئ فِيهِ، وَقَالَ الْعجلِي: ثِقَة، وَقَالَ أَبُو حَاتِم صَدُوق، وَنسبه أَبُو بشر الدولابي إِلَى الْوَضع، وَتعقب ذَلِك ابن عدي بِأَن

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/١٨٣)، التقريب (ص:٥٣٥).

الدولابي كَانَ متعصباً عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيداً على أهل الرَّأْي، قال الحافظ: هَذَا هُوَ الصَّوَاب، وَالله أعلم ا.هـ.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو داود: عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثا عَن النَّبِيّ ﷺ ليس لها أصل، وَقَال أَبُو زُرْعَة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ ووهم، وأورد له ابن عدي أحاديث مناكير، وقال: ولنعيم بْن حَمَّاد غير ما ذكرت، وقد أثنى عليه قوم وضعفه قوم، وكان أحد من يتصلب في السنة، ومات في محنة القرآن في الحبس، وعامة ما أُنكر عليه هو هذا الذي ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً، وقال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام على لينٍ في حديثه، روى له البخاري مقروناً، وقال الحافظ: صدوق يُخطىء كثيراً، فقيهٌ عارفٌ بالفرائض، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم[1].

الخلاصة:

١- هذا من الأمثلة الواضحةِ جداً في بيان أنَّ النسائي وهو من كبار أئمة الجرح والتعديل يقول لفظة "ليس بثقة" ونحوها في الراوي العدْل في دينه الذي هو نازلٌ عن درجة الثقات الأثبات، وعنده مخالفات للثقات، وتفردات عن الأثبات، كرفع موقوفات مثلاً كما قال أبو زرعة الدمشقي آنفاً، ولا أدلَّ على ذلك من نقْل تلميذ النسائي وهو أبو علي النيسابوري الحافظ السابق قال: سمعت النسائي يذكر فضل نُعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، ثم قيل له في قبول حديثه فقال: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يُحتج به، فهل بعد تفسير النسائي لقول نفسِه تفسير بالطبع لا.

---

(١) الضعفاء للنسائي (ص:١٠١)، الثقات لابن حبان (٢١٩/٩)، الكامل لابن عدي (٢٥١/٨)، تهذيب الكمال (٤٦٦/٢٩)، ميزان الاعتدال (٢٦٧/٤)، مقدمة فتح الباري (ص:٤٤٧)، تهذيب التهذيب (٤٥٨/١٠)، التقريب (ص: ٥٦٤).

٢- نُعيم بن حماد هذا روى له البخاري مقروناً، ومسلم في المقدمة، وهذا من الأدلة على عدالته، لأن الشيخين لا يروون ولو في المتابعات عن الساقطين والمتهمين.

٣- جميع الأئمة أثبتوا له أنه صدوق في نفسه، لكنه يخطئ كثيراً من غير قصد.

٤- الحافظ الذهبي قال أن فيه لين مع إمامته، والحافظ ابن حجر قال أنه صدوق يُخطىء كثيراً مع علمه بالفقه، وهذا أصح ما يقال فيه.

والأمثلة كثيرةٌ في بيان أنَّ لفظة "ليس بثقة" ونحوها لا يلزم أنْ يكون معناها دائماً شدة الضعف وإسقاط حديث الراوي جملةً، نعم غالب إطلاقها يُراد به الضعف الشديد، لكن كثيراً ما يُراد بها معاني أخرى كخِفة الضبط أو الضعف الخفيف الراجع لسوء الحفظ، أو المراد أنَّ الراوي مِن أصحاب البدع الغلاة، أو في تحمُّله للحديث عن شيخه تساهلٌ وضعْفٌ كما سبق بيانُ ذلك، ولولا خشية الإطالة التي لا تناسب طبيعة البحث لذكرتُ أمثلةً أخرى كثيرة في بيان ذلك، وفيما ذكرته كفاية، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

نتائج البحث وتوصيات الباحث

* عبارة "ليس بثقة" ونحوها جاء إطلاقها في كلام عددٍ كبيرٍ من العلماء، وأكثر مَن أطلقها مركبةً ومفردةً الإمامان "ابن معين والنسائي".

* الأشهر في معنى لفظة "ليس بثقة" ونحوها أنَّ معناها الجرح الشديد، والطعن في عدالة الراوي، وهي عند مَن قالها من العلماء تعني أنَّ الراوي غير صالح للاعتبار والتقوية، فهي تساوي التهمة بالكذب والوضع وأنَّ الراوي متروك الحديث.

* لفظة "ليس بثقة" ونحوها قد تأتي بمعنى أنَّ الراوي لم يبلغ درجة كبار الثقات، فهي بمعنى الصدوق، وحديثه حسنٌ، لكن الراوي في الغالب له أخطاء فلتجتنب.

* قد يكون إطلاق العالم عبارة ""ليس بثقة" ونحوها" مِن أجل كون الراوي من غلاة الشيعة أو لكونه يسب بعض الصحابة، وهو مع ذلك غير متقنٍ لحديثه وعنده مخالفات للثقات، كما في ترجمة "إسماعيل بن خليفة العبسي" فكان يُبغض عثمان ﷺ، فحملنا عبارة النسائي: "ليس بثقة" أي لبدعته وسوء حفظه، وقد قال فيه الذهبي: "ضُعِّف"، ولم يجعله الذهبي ساقطاً أو متروك الرواية، وقال الحافظ: صدوق سيء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع.

وكما في ترجمة إسحاق بن سُويد بن هُبَيْرة العدوي، فقد كان يحمل عَلَى علِيٍ ﷺ حملاً شديداً، وقال لا أحب علياً فقد بينتُ من خلال البحث أنَّ أبا العرب الصقلي أطلق عبارة "ليس بثقة" على الراوي هذا، وهو من رجال البخاري ومسلم، لكن روى له البخاري مقروناً، لأجل بدعة النصب، وهي بُغضه لعلي ﷺ، وقد وثَّق إسحاق بن سُويد بن هُبَيْرة هذا أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، وقال الحافظ: صدوق تُكلم فيه للنصب، فروايته مقبولة، فلنا صدقه وعليه بدعته، ولا نحمل عبارة "ليس بثقة" على معنى أنه مردود الرواية، كما رجَّحه الحافظ ابن حجر.

* وعليه فالصحيح هو التفصيل في معنى عبارة "ليس بثقة" ونحوها، وأنه يُراد بها الضعف الشديد غالباً، وقد يُراد بها أنَّ الراوي لم يبلغ درجة كبار الثقات فهي بمعنى "صدوق" أو "صدوق يخطئ"، والراوي حسن الحديث، وخطأه يُجتنب، وقد يُراد بها سوء الحفظ فتساوي "ضعيف" فقط فالراوي يُقوي ويتقوى فهو ممن يصلح في المتابعات.

* بناءً على ذلك ترتفع كثيرٌ من الإشكالات عن إطلاق بعض العلماء لفظة "ليس بثقة" ونحوها على رواة احتج بهم البخاري ومسلم، وفيهم كلام من ناحية تحملهم عن بعض العلماء، كما بينته من خلال ترجمة يحيى بن عبد الله بن بُكير.

* قد يُطلق العلماء عبارة "ليس بثقة" ونحوها على بعض الرواة الذين احتج بهم البخاري ومسلم، ووثَّقهم عامة العلماء، كما بينتُ في ترجمة "يحيى بن سليمان الجعفي وفُضَيل بن سليمان النميري" فلا بُد مِن حمل معنى عبارة "ليس بثقة" عند مَن قالها على معنى أنَّ الراوي لم يبلغ درجة كبار الثقات، فهي بمعنى الصدوق.

* قد يُطلق العالم لفظة "ليس بثقة" ونحوها وتأتي رواية أخرى عنه يقول فيها "ضعيف"، فتكون تلك الرواية مبينة لمراد العالم مِن عبارة "ليس بثقة"، وهذا يكثرُ في كلام الإمامين ابن معين والنسائي، كما بينته في ترجمة نُعيم بن حماد الخزاعي، فقد ذكر النسائي أنه مع فضله وعلمه قد كثُر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يُحتج به.

* اللفظ الواحد من العالم الواحد قد يَقصِد به عدة معاني، وهو مشهور، كما في "ليس بشيء" عند ابن معين كما بينته في البحث، وأشرتُ إلى أن هناك مَن كتب بحوثاً في تلك اللفظة (أعني ليس بشيء) عند ابن معين، فقد يقصِد بها ابن معين الضعف الشديد أو الضعف الخفيف أو أنَّ الراوي قليل الحديث.

وكذا لفظة " ليس بثقة" فلها عدة معاني منها:

١- أنَّ الراوي شديد الضعف وهذا غالب إطلاقها.

٢- قد يُراد بها أنَّ الراوي خفيف الضبط فهو صدوق وقد أطلقت بهذا المعنى على بعض رواة الصحيحين.

٣- قد يُراد بها أنَّ الراوي سيء الحفظ فهي بمعنى "ضعيف".

٤- قد يُراد بها أنَّ الراوي مبتدع غالٍ في بدعته.

٥- قد يُراد بها أنَّ تحمل الراوي للرواية فيه خلل، كما بينته في ترجمة يحيى بن بُكير حيث تكلَّم العلماء في طريقة تحمله الموطأ عن مالك، وكما نفَي يحيى القطان توثيق ابن جُريج وابن أبي ذئب في حديث الزهري لأنه قال أنهما أخذاه عنه مناولةً وفي البحث أمثلة لكل ما ذكرتُه.

* لا بُد من الدقة في فهم كلام العلماء فهناك عبارات فيها نفي كون الراوي ثقة لكنها لا تدل على شدة الضعف، بل تدل على أن الراوي صدوق أو فيه ضعفٌ خفيف من ناحية ضبطه من ذلك: عبارة " لم يكن بالثقة"، وعبارة "ليس بذاك الثقة"، ومنهم رواة أخرج لهم البخاري ومسلم كما قال ابن معين في معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي.

توصيات الباحث:

أوصي نفسي وإخواني طلاب العلم بتقوى الله تعالى فهي خيرُ زاد، والحرص الشديد والصبر والمصابرة في تحصيل العلم الشرعي لا سيما علوم السنة الشريفة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، والفهم الدقيق لمسائل العلم، لا سيما علم الرجال، فكلام العلماء في الرواة هو الطريق للحكم على الرواة قبولاً ورداً، ويُبنى على فهم أحكام العلماء على الرواة الحكم على مروياتهم صحةً وضعفاً، فالأمر ليس هيناً، بل هو دين، فالفهم الصحيح يُزيل الإشكال عن كثيرٍ من المسائل، والفهم الدقيق يحصل بالاستعانة بالله تعالى ثم بالاجتهاد وسؤال أهل العلم الثقات الراسخين.

وهناك كثير مِن عبارات الجرح والتعديل تحتاج لبيانٍ وإيضاح، لأنَّ لها عِدة معاني وليس معناً واحداً، وهناك عبارات ليس ظاهرها هو المراد، فلو تم الحصر لِمَا تمَّ بحثُه مِن عبارات أهل العلم في الجرح والتعديل كي نعلم ما لم

يتم بحثُه بعدُ لكان أمراً مفيداً؛ حتى يقوم طلاب العلم بتحرير عبارات الجرح والتعديل التي لم تُحَرر بعد، وتُقَدم للباحثين، وأختم بما ذكرته في أول البحث وهو قول الإمام الذهبي "نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة، ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة ا.هـ[1]، وإذا كان الإمام الذهبي يقول ذلك فما الظن بغيره ممن هم ليسوا مثله في العلم، لا شك أنهم أشد حاجة لتحرير تلك العبارات ومعرفة المراد منها على وجه الدقة، وبهذا نستطيع الحكم على الرواة ومعرفة درجاتهم بدقةٍ، والترجيح بين الآراء المختلفة عند التعارض حتى نستطيع الحكم على مرويات الراوي قبولاً ورداً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) الموقظة (ص:٨٢).

- فهرس المصادر والمراجع مرتباً علي حروف الهجاء

- القرآن الكريم.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لأبي حاتم ابن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) . ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- اختصار علوم الحديث لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، (ت: ٤٤٦هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه في جامعه الصحيح لابن عدي (ت: ٣٦٥هـ)، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ت: ٧٦٢هـ)، المحقق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- الأنساب للسمعاني (ت: ٥٦٢هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، المحقق : د/ الحسين آيت سعيد، الناشر : دار طيبة – الرياض، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

- التاريخ الأوسط للبخاري (ت: ٢٥٦هـ)، الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ.
- التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة "السفر الثالث"، (ت: ٢٧٩هـ)، الناشر: الفاروق الحديثة- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط/ الثانية، ١٤١٣هـ.
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) لابن معين (ت: ٢٣٣هـ). المحقق: د / أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، و(رواية الدوري)، المحقق د / أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة. ط/ الأولى، ١٣٩٩هـ، ورواية ابن محرز، مجمع اللغة العربية - دمشق، ط/ الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تاريخ بغداد وذيوله لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- التاريخ الكبير للإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ). ط / دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .
- تدريب الراوي للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت: ٧٤٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ.
- تذكرة الموضوعات للفَتَنِي (ت: ٩٨٦هـ). الطباعة المنيرية، ط/ الأولى، ١٣٤٣ هـ.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح لأبي الوليد الباجي (ت:٤٧٤هـ)، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، ط/ الأولى، ١٤٠٦ هـ.

- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ). المحقق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/ الأولى ، ١٤٠٦ هـ.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ. ١٩٨٩م.
-التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق (ت: ٩٦٣هـ)، الناشر/ دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ). مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/ الأولى ، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي (ت: ٧٤٢هـ) . المحقق: د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م .
- الثقات لابن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ط /وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط/: الأولى، ١٣٩٣ هـ.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (ت: ٧٦١هـ)، عالم الكتب – بيروت. الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.
- الجامع الكبير (السنن) للترمذي (ت: ٢٧٩هـ). المحقق: بشار عواد معروف، ط/ دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه(صحيح البخاري)، للبخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ الأولى، ١٢٧١هـ.

- ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني (ت:٥٠٧)، الناشر: دار السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.
- رجال صحيح البخاري لأبي نصر الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ) . تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- سنن ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- سنن الدارقطني، تحقيق شعيب الارنؤوط. مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.
- السنن الكبرى للنسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢١هـ.
- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت/ ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، ط/ الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) للحافظ العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- شعب الإيمان للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، الناشر: دار العلم – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.

- صحيح ابن خزيمة، المحقق د / محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
- الضعفاء الكبير للعقيلي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت . ط/ الأولى، ١٤٠٤هـ.
- الضعفاء والمتروكون للنسائي (ت: ٣٠٣هـ)، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- الضعفاء والمتروكون للدارقطني، المحقق د/ عبد الرحيم القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت : ٢٣٠هـ) . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.
- علل الترمذي الكبير، ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي وغيره، عالم الكتب، ط/ الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية المروزي المحقق: صبحي البدري السامرائي، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- العلل لابن أبي حاتم لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ). تحقيق فريق من الباحثين، مطابع الحميضي. الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). المحقق: إرشاد الحق الأثري. إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان. الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ، ترقيم: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . قام بالإشراف على طبعه الشيخ: محب الدين الخطيب.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

- القضاء والقدر للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة وغيره، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط/ الأولى، ١٤١٣ هـ.

- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ت: ٣٦٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ.

- لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

- المجتبى من السنن لأبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ.

- المجروحين لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق/ محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب . الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، المحقق/ حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- المختلطين للعلائي (ت:٧٦١هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة: الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- المستخرج لأبي عوانة الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ) . تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- مسند ابن الجعد لعلي بن الجَعْد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- مسند البزار لأبي بكر البزار (ت: ٢٩٢هـ) لجماعة من المحققين، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، عام ٢٠٠٩م.
- المسند لأبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم (ت:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)، حققه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء، المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لشهاب الدين البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
- المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ). المحقق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ.
- المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ.
-المعجم لأبي يعلى الموصلي (ت:٣٠٧ هـ)، الناشر: إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة. الطبعة الثانية.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)،
الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ.
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
- معرفة الثقات للعجلي (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٥ هـ.
- معرفة السنن والآثار للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشرته جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، وغيرها، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (ت: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ-١٩٨١م.

- المغني في الضعفاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ). المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
- المغني لابن قدامة (ت:٦٢٠ هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، بتاريخ ١٣٨٨هـ.
- الموضوعات لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى.
- الموطأ للإمام مالك (ت: ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان. الطبعة: الأولى ، ١٣٨٢ هـ.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبدالله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وغيره، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ.
- نيل الأوطار للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

-faharas almasadir walmarajie

-alquran alkarim.

-al'iihsan fi taqrib sahih aibn hibaan li'abi hatim abn hibaan albusty (t: ٣٥٤ hu). tartib al'amir eala' aldiyn eali bin balban , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt , alnaashir: muasasat alrisalat , altabeat al'uwlaa , ١٤٠٨ hu.

-al'ahadith almukhtarat lildiya' almaqdisii (t: ٦٤٣ ha) , alnaashir: dar khadir liltibaeat waltawzie , bayrut , altabeat althaalithat , ١٤٢٠ hu.

-akhtisar eulum alhadith liabn kathir (t: ٧٧٤ ha) tahqiq alshaykh 'ahmad muhamad shakir , alnaashir: dar alkutub aleilmiat , bayrut.

-al'iirshad fi maerifat eulama' alhadith li'abi yaelaa alkhalili , (t: ٤٤٦ ha) , maktabat alrushd - alriyad , altabeat al'uwlaa , ١٤٠٩ hi.

' -asami man rawaa eanhum albukhariu min mashayikhih fi jamieih alsahih liabn eadayi (t: ٣٦٥ ha) , dar albashayir al'iislamiat - bayrut , altabeat al'uwlaa , ١٤١٤ hu.

-tahdhib alkamal limughaltay (t: ٧٦٢ hu) , almuhaqiqu: eadil bin muhamad , wa'usamat bin 'iibrahim , alnaashiru: alfaruq alhadithat , altabeat al'uwlaa , ١٤٢٢ ha - ٢٠٠١ mi.

-al'ansab lilsimeanii (t: ٥٦٢ ha) , alnaashir: majlis dayirat almaearif aleuthmaniat , haydar abad , altabeat al'uwlaa , ١٣٨٢ hi - ١٩٦٢ mi.

-bayan alwahm wal'iiham fi kitab al'ahkam liabn alqatan (t: ٦٢٨ ha) , almuhaqiq: d / alhusayn ayit saeid , alnaashir: dar tibat - alriyad , altabeat al'uwlaa , ١٤١٨ hi.

-taj alearus min jawahir alqamus limurtadaa alzabydy (t: ١٢٠٥ ha) , majmueat min almuhaqiqin , alnaashir: dar alhidayati.

-altaarikh al'awsat lilbukharii (t: ٢٥٦ ha) , alnaashir: dar alwaey , maktabat dar alturath - halab , alqahirat , altabeat al'uwlaa , ١٣٩٧ hu.

-altaarikh alkabir liabn 'abi khaythama "alsafar althaalitha" , (t: ٢٧٩ ha) , alnaashir: alfaruq alhadithatu- alqahirat , altabeatu: al'uwlaa , ١٤٢٧ hi.

-tarikh al'iislam lil'iimam aldhahabii (t: ٧٤٨ ha) , tahqiq eumar eabd alsalam altadamurii , dar alkitaab alearabii , t / althaaniat , ١٤١٣ hu.

-tarikh aibn mueayan (riwayat euthman aldaarmi) liaibn mueayn (t: ٢٣٣ hu). almuhaqiqi: d / 'ahmad muhamad nur sayf , dar almamun lilturath , dimashq , w (riwayat alduwri) , almuhaqaq d / 'ahmad muhamad nur sayf , markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii - makat almukaramati. t / al'uwlaa , ١٣٩٩ hu , wariwayat aibn mihriz , mujmae allughat alearabiat - dimashq , t / al'uwlaa , ١٤٠٥ hi.

-tarikh baghdad wadhuyulih li'abi bakr alkhatib albaghdadii (t: ٤٦٣ ha) , alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut , watahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata , altabeat al'uwlaa , ١٤١٧ hu.

-altaarikh alkabir lil'iimam albukharii (t: ٢٥٦ hu). t / dayirat almaearif aleuthmaniat , haydar abad.

-tadrib alraawi lilsuyutii (t: ٩١١ ha) , haqaqahu: 'abu qutaybat alfaryabi , alnaashir: dar tibati.

-tadhkirat alhifaz lildhahabii (t: ٧٤٨ hu). dar alkutub aleilmiat , bayrut , t / al'uwlaa , ١٤١٩ hu.

-tadhkirat baridiat llfatani (t: ٩٨٦ hu). altibaeat almuniriat , t / al'uwlaa , ١٣٤٣ hu.

-altaedil waltajrih liman kharaj lah albukhariu fi alsahih li'abi alwalid albaji (t: ٤٧٤ ha) , dar alliwa' lilnashr waltawzie - alriyad , t / al'uwlaa , ١٤٠٦ hu.

-taqrib altahdhib lilhafiz abn hajar (t: ٨٥٢ hu). almuhaqiq muhamad eawaamat , dar alrashid , suria , t / al'uwlaa , ١٤٠٦ hi.

-altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabir lilhafiz abn hajar (t: ٨٥٢ ha) , alnaashir: dar alkutub aleilmiat , altabeat al'uwlaa , ١٤١٩ ha. ١٩٨٩ mi.

-altalkhis fi maerfat asma' al'ashya' li'abi hilal aleaskari (t: nahw ٣٩٥ hu) , alnaashir: dar tilas lildirasat waltarjamat walnashr , dimashq , altabeat althaaniat , ١٩٩٦ ma.

-tanzih alsharieat almarfueat ean al'akhbar alshanieat almawdueat liaibn eiraq (t: ٩٦٣ ha) , alnaashir / dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeat al'uwlaa , ١٣٩٩ hu.

-tahdhib altahdhib lilhafiz abn hajar (t: ٨٥٢ ha). matbaeat dayirat almaearif alnizamiat , alhind , t / al'uwlaa , ١٣٢٦ hi.

-tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal li'abi alhujaaj almaziyi (t: ٧٤٢ hu). almuhaqiq: d / bashaar eawad maeruf , muasasat alrisalat - bayrut , t / al'uwlaa , ١٤٠٠ hu - ١٩٨٠ mi.

-althaqat liabn hibaan albusty (t: ٣٥٤ ha) , t / wizarat almaearif alealiat alhindiat , t /: al'uwlaa , ١٣٩٣ hu.

-jamie altahsil fi 'ahkam almarasil lilealayiyi (t: ٧٦١ ha) , ealam alkutub - bayrut. altabeat althaaniat , ١٤٠٧ hi - ١٩٨٦ mi.

-aljamie alkabir (alsnan) liltirmidhii (t: ٢٧٩ ha). almuhaqiqi: bashaar eawad maeruf , t / dar algharb al'iislamii , ١٩٩٨ mi.

-aljamie wasunanih wa'ayaamuh (shih□almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah albukhari) , lilbukharii , almuhaqaqi: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir , dar tawq alnajaat , altabeat al'uwlaa , ١٤٢٢ hi.

-aljurh waltaedil liaibn 'abi hatim (t: ٣٢٧ ha) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , t / al'uwlaa , ١٢٧١ hu.

-dhakhirat alhifaz liabn alqaysaranii (t: ٥٠٧) , alnaashir: dar alsalaf - alriyad , altabeat al'uwlaa , ١٤١٦ hi.

-rijal sahih albukharii li'abi nasradh alkilab (t: ٣٩٨ hu). tahqiqu: eabd allah allythi , alnaashir: dar almaerifat - bayrut. altabeata: al'uwlaa , ١٤٠٧ h.

-sualat aibn aljunid li'abi zakariaa yahyaa bin mueayn , almuhaqiqa: 'ahmad muhamad nur sayf , dar alnashra: maktabat aldaar - almadinat almunawarat , altabeat al'uwlaa , ١٤٠٨ hi , ١٩٨٨ mi.

-sunan abn majah (t: ٢٧٣ ha) , tahqiqu: muhamad fuaad eabdalbaqi , dar 'iihya' alkutub alearabiati.

-sunan 'abi dawud (t: ٢٧٥ ha) , almuhaqiqi: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumayd , almaktabat aleasriat , bayrut.

-sunan aldaaraqutni , tahqiq shueayb alarnawuwta. muasasat alrisalat , bayrut - lubnan. altabeatu: al'uwlaa ١٤٢٤ hi - ٢٠٠٤ mi.

-alsunan alkubraa lilnasayiyi (t: ٣٠٣ ha) , haqaqahu: hasan eabd almuneam shalabi , muasasat alrisalat - bayrut , t / al'uwlaa , ١٤٢١ hu.

-sayr 'aelam alnubala' lildhahabii (t / ٧٤٨ hu) tahqiq majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwt , tabeat muasasat alrisalat , t / althaalithat , ١٤٠٥ hi / ١٩٨٥ mi.

-sharh (altabasurat waltawsiat = 'alfiat aleiraqii) lilhafiz aleiraqii (t: ٨٠٦ ha) , alnaashir: dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan , altabeat al'uwlaa , ١٤٢٣ hu.

- shaeb al'iiman lilbayhaqii (t: ٤٥٨ ha) , maktabat alrushd bialriyad , altabeat al'uwlaa , ١٤٢٣ hi.

-alsihah taj allughat wasihah alearabiat li'abi nasr alfarabi (t: ٣٩٣ ha) , alnaashir: dar alealam - bayrut , altabeat alraabieat ١٤٠٧ hi.

-sahih aibn khuzaymat , almuhaqiq d / muhamad mustafaa al'aezami , almaktab al'iislamiu - bayrut.

-aldueafa' alkabir lileaqilii , almuhaqiq: eabd almueti 'amin qaleaji , almaktabat aleilmiat - bayrut. t / al'uwlaa , ١٤٠٤ hi.

-aldueafa' walmatrukun lilnasayiyi (t: ٣٠٣ ha) , alnaashir: dar alwaey - halab , altabeat al'uwlaa , ١٣٩٦ hi.

-aldueafa' walmatrukun lildaaruqutnii , almuhaqaq d / eabd alrahim alqashqari , majalat aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati.

-aldueafa' walmatrukun liabn aljawzii (t: ٥٩٧ ha) , dar alkutub aleilmiat - bayrut
altabeatu: al'uwlaa , ١٤٠٦ hi.

-altabaqat alkubraa liaibn saed (t: ٢٣٠ hu). tahqiqu: muhamad eabd alqadir eata. alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa , ١٤١٠ hi - ١٩٩٠ m.

-ealal altirmidhii alkabir , tartib 'abu talib alqadi , tahqiq subhi alsaamaraayiy waghayruh , ealam alkutub , t / al'uwlaa , ١٤٠٩ hu.

-aleilal wamaerifat alrijal li'ahmad bin hanbal riwayat almaruzii almuhaqaqa: subhi albadri alsaamaraayiy , alnaashir: maktabat almaearif - alriyad , altabeatu: al'uwlaa , ١٤٠٩ hu.

-alealal liabn 'abi hatim li'abi muhamad eabd alrahman abn 'abi hatim (t: ٣٢٧ hu). tahqiq fariq albahth min matabie alhumaydi. altabeat al'uwlaa , ١٤٢٧ hi - ٢٠٠٦ mi.

-aleilal almutanahiat fi al'ahadith alwahiat liabn aljawzi (t: ٥٩٧ hu). almuhaqiqi: 'iirshad alhaqi al'athari. 'iidarat aleulum al'athariat , faysal abad , bakistan. altabeat althaaniat , ١٤٠١ hi / ١٩٨١ mi.

-aleilal lilrasayil fi al'ahadith alnabawiat lildaaraqutni (t: ٣٨٥ ha) , tahqiq mahfuz alrahman zayn allah alsalafiu. dar tiibat - alriyad , altabeat al'uwlaa ١٤٠٥ hi - ١٩٨٥ mi.

-fath albari sharh sahih albukharii lilhafiz abn hajar (t: ٨٥٢ ha) , dar almaerifat - bayrut , ١٣٧٩ hu , tarqimi: alshaykh muhamad fuad eabd albaqi. qam bial'iishraf ealaa tabeih alshaykhi: muhibi aldiyn alkhatibi.

-fath almughith bisharh 'alfiat alhadith lileiraqii lilsakhawii (t: ٩٠٢ ha) , almuhaqiq: eali husayn eali , alnaashir: maktabat alsanat - misr , altabeat al'uwlaa , ١٤٢٤ hi / ٢٠٠٣ mi.

-alqada' walqadar lilbayhaqii (t: ٤٥٨ ha) , maktabat aleabikan - alriyad / alsaeudiatu. altabeatu: al'uwlaa , ١٤٢١ hi - ٢٠٠٠ m.

-alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub almadrasiat lildhahabii (t: ٧٤٨ hu) , almuhaqiqa: muhamad eawaamat waghayruh , dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat , jidat , t / al'uwlaa , ١٤١٣ hu.

-alkamil fi dueafa' alrijal liabn eadii (t: ٣٦٥ ha) , dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan , altabeat al'uwlaa , ١٤١٨ hu.

-allaalaa' lilqahat fi al'ahadith almawdueat lilsuyutii (t ٩١١ ha) , dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeat al'uwlaa , ١٤١٧ hu.

-lisan alearab liabn manzur (t: ٧١١ ha) , alnaashir: dar sadir - bayrut , altabeat althaalithat - ١٤١٤ hu.

-almujtabaa min alsunan li'abi eabd alrahman alnasayiyi (t: ٣٠٣ ha) , tahqiq eabd alfataah 'abu ghudat , maktab almatbueat al'iislamiat - halab , altabeat althaaniat , ١٤٠٦ hu.

-almajruhin liabn hibaan (t: ٣٥٤ ha) , almuhaqiq / mahmud 'iibrahim zayid , alnaashir: dar lildiymuqratiat - halb. altabeat al'uwlaa , ١٣٩٦ hi.

-majmae alzawayid wamanbae alfawayid lilhaythamii (t: ٨٠٧ hu) , almuhaqiq / husam aldiyn alqudsii , maktabat alqudsii , alqahirat , ١٤١٤ hi , ١٩٩٤ m.

-almukhtalitin lilealayiyi (t: ٧٦١ ha) , maktabat alkhanji , alqahirati. altabeatu: al'uwlaa , ١٤١٧ hi - ١٩٩٦ mi.

-almustakhraj li'abi eawanat al'iisfrayinii (t: ٣١٦ ha) , dar almaerifat - bayrut , altabeat al'uwlaa , ١٤١٩ ha-١٩٩٨ m.

-almustadrik ealaa alsahihayn li'abi eabd allah alhakim (t: ٤٠٥ hu). tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata , alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeat al'uwlaa , ١٤١١ h - ١٩٩٠ mi.

-musnad abn aljaed liealii bn aljaed (t: ٢٣٠ ha) , tahqiqu: eamir 'ahmad nadir haydar , alnaashir: muasasat - bayrut , altabeat al'uwlaa: al'uwlaa , ١٤١٠ ha-١٩٩٠ mi.

-musnad albazaar li'abi bakr albazaar (t: ٢٩٢ ha) lijamaeat min almuhaqiqin , alnaashir: maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarat , altabeat al'uwlaa , eam ٢٠٠٩ mi.

-almusnad li'abi yaelaa almusiliu (t: ٣٠٧ ha) , dar almamun lilturath , dimashq , altabeat al'uwlaa , ١٤٠٤ hi - ١٩٨٤ m.

-almusnad lil'iimam 'ahmad bin hanbal (t: ٢٤١ hu). almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt wakhrun. alnaashir: muasasat alrisalati. altabeat al'uwlaa , ١٤٢١ hi - ٢٠٠١ mi.

-almusnad lil'iimam muslim (t: ٢٦١ alsahih almukhtasar binaql aleadl 'iilaa rasul allah ha) , almuhaqiqi: muhamad fuad eabd albaqi , alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

-mashahir eulama' al'amsar wa'aelam fuqaha' al'aqtar liabn hibaan (t: ٣٥٤ ha) , haqaqahu: marzuq ealaa abarahim , alnaashir: dar alwafa' , almansurat , altabeat al'uwlaa: ١٤١١ hi - ١٩٩١ mi.

-misbah alzujajat fi zawayid abn majah lishihab aldiyn albusirii (t: ٨٤٠ ha) , almuhaqiqi: muhamad almuntaqaa

alkashnawii , alnaashir: dar alearabiat - bayrut , altabeat althaaniat , ١٤٠٣ hu.

-almusanaf li'abi bakr bin 'abi shayba (t: ٢٣٥ ha). almuhaqiq kamal yusuf alhawt , maktabat alrushd - alriyad , altabeat al'uwlaa , ١٤٠٩ hi.

-almuejam al'awsat liltabaranii (t: ٣٦٠ ha) , alnaashir: dar alharamayn - alqahirati.

-muejam maqayis allughat liabn faris (t: ٣٩٥ ha) , almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun , dar alfikr , tarikh alnashri: ١٣٩٩ hi.

-almuejam li'abi yaelaa almawsili (t: ٣٠٧ ha) , alnaashir: 'iidarat aleulum al'athariat - faysal abad , altabeat al'uwlaa , ١٤٠٧ hu.

-almuejam alkabir liltabaranii (t: ٣٦٠ ha) , maktabat aibn taymiat - alqahirati. altabeat althaaniatu.

-muejam allughat alearabiat , almualifu: d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (t: ١٤٢٤ hu, (
alnaashir: ealam alkutub , altabeatu: al'uwlaa , ١٤٢٩ hi.

-almuejam alwasit limajmae allughat alearabiat bialqahirat , alnaashir: dar aldaewati.

-maerifat althiqat lileajlii (t: ٢٦١ ha) , almuhaqiq: eabd alealim albistawi , alnaashir: maktabat aldaar - almadinat almunawarat , altabeatu: al'uwlaa , ١٤٠٥ hu.

-maerifat alsunan walathar lilbayhaqii (t: ٤٥٨ hu) , almuhaqiq: eabd almueti 'amin qaleaji , nasharath jamieat aldirasat (kratshi - bakistan) , waghayruha , altabeat al'uwlaa , ١٤١٢ hu.

- almaerifat waltaarikh liaequb alfasawii (t: ٢٧٧ ha) , almuhaqiqi: 'akram dia' aleumari , alnaashir: muasasat alrisalat , bayrut , altabeatu: althaaniat , ١٤٠١ hu

-almughaniy fi aldueafa' lildhahabii (t: ٧٤٨ hu). almuhaqiqi: alduktur nur aldiyn eatr.

-almughaniy liabn qudama (t: ٦٢٠ ha) , alnaashir: maktabat alqahirat , bitarikh ١٣٨٨ hu.

-albarid al'iiliktruniu liabn aljawzii (t: ٥٩٧ ha) , almaktabat alsalafiat bialmadinat almunawarati. altabeat al'uwlaa.

-almuataa lil'iimam malik (t: ١٧٩ ha) , almuhaqiqa: muhamad mustafaa al'aezami , alnaashir: muasasat zayid bin sultan al nahyan , 'abu zabi , al'iimarat , altabeat al'uwlaa , ١٤٢٥ hi - ٢٠٠٤ m.

-mizan aliaetidal fi naqd alrijal lildhahabii (t: ٧٤٨ hu). tahqiqu: eali muhamad albijawi. alnaashir: dar almaerifat liltibaeat walnashr , bayrut- lubnan. altabeatu: al'uwlaa , ١٣٨٢ hu.

-nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athar lilhafiz aibn hajar (t: ٨٥٢ ha) , almuhaqiq: eabdallah alruhaylii , matbaeat safir bialriyad , altabeat al'uwlaa , ١٤٢٢ hu.

-nasab alraayat li'ahadith alhidayat lilziylei (t: ٧٦٢ ha) , almuhaqiqa: muhamad eawaamat , alnaashir: muasasat alrayaan liltibaeat walnashr - bayrut -lubnan , altabeat al'uwlaa , ١٤١٨ hu.

-alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar limajd aldiyn abn al'uthayr (t: ٦٠٦ ha) , tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi waghayrih , almaktabat aleilmiat - bayrut , ١٣٩٩ h.

- nil al'awtar lilshuwkanii (t: ١٢٥٠ ha) , dar alhadith , misr , altabeat al'uwlaa , ١٤١٣ hi.